

بسم الله الرحمن الرحيم

# "مساهمة الشيخ عبد الحميد الرحماني في الدراسات العربية و الإسلامية: دراسة نقدية"

البحث الجامعي لنيل الشهادة ما قبل الدكتوراه

العام الدراسي 2014-2015م

الباحث : ولي الله

تحت الإشراف: الأستاذ الدكتور مجيب الرحمان



مركز الدراسات العربية و الإفريقية،

كلية دراسات اللغة و الأدب و الثقافة،

جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي -67

**M.Phil. Dissertation on the topic:**

"مساهمة الشيخ عبد الحميد الرحماني في الدراسات العربية و  
الإسلامية: دراسة نقدية"

*"Musahamatu Al-Sheikh Abdil Hameed Al-Rahmani Fi Al-Dirasaat Al-Arabiah wal Islamiah: Dirasah Naqdiah"*

**(A Critical Appreciation of Al-Sheikh Abdul  
Hameed Al-Rahmani's Contribution to Arabic and  
Islamic Studies)**

Academic Year 2014-2015

Submitted By: Waliullah

Roll no.13/51/MA/26

In consultations with: Dr. Mujeebur Rahman



**Centre of Arabic and African Studies,  
School of Language, Literature and Culture Studies,  
Jawaharlal Nehru University  
New Delhi- 67**



مركز الدراسات العربية والإفريقية  
 Centre of Arabic and African Studies  
 School of Language, Literature and Culture Studies  
 Jawaharlal Nehru University, New Delhi - 110067  
 जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067  
 Gram: JAYENU Tel : 26704253 Fax : 91-11-2671 7525

Date: 24/07/2015

## DECLARATION

I declare that material in this dissertation entitled "**A CRITICAL APPRECIATION OF AL-SHEIKH ABDUL HAMEED RAHMANI'S CONTRIBUTION TO ARABIC AND ISLAMIC STUDIES**" submitted by me is an original research work and has not been previously submitted for any other degree of this or any other university.

**WALIULLAH**

(Research Scholar)

Chairperson  
 Centre of Arabic & African Studies  
 School of Languages  
 Jawaharlal Nehru University  
 New Delhi-110067.

**CHAIRPERSON**

**SUPERVISOR**

Dr. Mujeebur Rahman

CAAS/SLL&CS/JNU

Dr. Mujeebur Rahman

CAAS/SLL&CS/JNU

## مقدمة البحث

ظهر الإسلام في الجزيرة العربية في بداية القرن السابع الميلادي وجعل ينتشر يوماً فيوماً، وسرعان ما انتشر المسلمون في القارات والبلاد البعيدة، وغلبوا عليها وتملكوا نفوس سكانها و سخروا قلوبهم بالأخلاق الفاضلة و الخصائل الحميدة و الالتزام بالتعليمات الإسلامية. وفي غضون قرنين وصل الإسلام إلى أوروبا و أفريقيا و آسيا و المناطق البعيدة بشمول شبه القارة الهندية.

ما زالت علاقات الهند مع العرب قوية منذ القرون قبل الإسلام حيث كان التجار العرب يأتون إلى الهند الجنوبية والغربية ويقومون بالتجارة مع أهلها، وعندما ظهر الإسلام في بلاد العرب أتى العرب بأنواره إلى شواطئ الهند الجنوبية والغربية، فتتورت أرض الهند بنور الإسلام في أوائل الدعوة الإسلامية. هذه العلاقات التجارية أسفرت عن نشر الإسلام في أرض الهند وإقبال الناس عليه واعتناقه حيث قام التجار العرب بالدعوة إلى الإسلام. هناك أسباب لإقبال الناس على هذه الدعوة و من أهمها تعاملهم مع السكان معاملة حسنة منذ القرون و صدقهم و وفاء عهدهم و أخلاقهم الفاضلة.

هناك آراء متضادة حول دخول الإسلام في الهند و تعيين تاريخه و لكن الشواهد و الأدلة تشير إلى أنه دخل في زمن الخلفاء الراشدين من جهة السواحل الغربية ثم الجنوبية<sup>1</sup> ففي عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه أرسل والي البحرين و عمان عثمان بن أبي العاص الثقفي أخاه الحكم عام 15هـ إلى

<sup>1</sup> تاريخ الإسلام في الهند لعبد المنعم النمر ص 60-69

تانه<sup>2</sup> شمال مدينة مومباي في جيش. و في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه بعث والي العراق عبد الله بن عامر بن كريز إلى الهند حكيم بن جبلة العبدى لأن يأتى بأخبار الهند و أرسل علي بن أبي طالب رضى الله عنه إلى بلاد السند تاغر بن دعر عام 38هـ و في الحكم الأموي قصد إلى الهند عبد الله بن سوار العبدى أيام معاوية رضى الله عنه<sup>3</sup> و الجدير بالذكر أن هذه الغزوات كانت على نطاق ضيق و لم تظفر إلا بشيئ من النجاح حتى هجمة محمد بن القاسم رحمه الله عام 93 هـ الموافق 712 م الذى فتح بلاد السند و ملتان و أسس دولة إسلامية و الأسف أنه لم ينل فرصة توسيع نطاقها لأجل الأوضاع المتغيرة في دمشق عاصمة الدولة الأموية في ذلك الحين.<sup>4</sup>

فتح قيام الدولة المسلمة في السند مجالا واسعا للدعاة لأن يقوموا بالدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية و بفضل جهودهم المكثفة انتشر الإسلام إلى جميع أنحاء الهند. و بعد ما استقرت الحكومة المسلمة في الهند مثل سلطنة دلهي و إمبراطورية المغول تطور الإسلام و العلوم الإسلامية و العربية بشكل ملحوظ.

عندما نستعرض تاريخ العلم و الثقافة في شبه القارة الهندية نجد أن عدد كبير من العلماء و الدعاة أتوا بسلاح العلوم الإسلامية وثقافتها إلى شبه القارة الهندية و قاموا بدور هام في نشر العلوم الإسلامية بما فيها القرآن الكريم و الأحاديث في المدارس و الكتاتيب. و بالتالى بدأ المسلمون الهنود يهتمون بالعلوم

<sup>2</sup> هي مدينة في ولاية ماهاراشترا، الهند، و هي مدينة متجاورة لمومباي

<sup>3</sup> التاريخ الإسلامى لمحمود شاکر 9/19 - 16

<sup>4</sup> تاريخ الإسلام للذهبي ص 1040 - 1042

الإسلامية واللغة العربية. أنجبت الهند العلماء الماهرين و المحدثين الكبار الذين ساهموا مساهمة جبارة في تطوير العلوم الإسلامية و اللغة العربية واعتنوا بتدريسها ونشرها، حتى حظيت اللغة العربية بمكانة عالية في الهند إلى أن تعجب أدباء العرب وكتابهم و علمائهم على عناية العلماء الهنود بالعلوم العربية و الإسلامية ولا يزال يتعجبون عليها و شهدوا لهم بالفضل في هذا المجال حتى قال السيد محمد رشيد رضا<sup>5</sup> صاحب مجلة "المنار" في مقدمة كنوز السنة "لو لا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر، لقضي عليه بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعف في مصر والشام، والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة"<sup>6</sup> ومن هؤلاء العلماء و الكتاب الهنود يتجلى أمامنا اسم الشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحماني رحمه الله.

### سبب اختيار الموضوع:

إن الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله كان من أعلام المفكرين و الدعاة والخطباء في الهند في العصر الراهن ومن أهم رواد الأدب الإسلامي الذي بذل قصارى مجهوداته في تأسيس مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية الذي يعتني بالعلوم الإسلامية و بالأدب الإسلامي و تطويره ونشره و الدعوة إليه و قام الشيخ رحمه الله بدور كبير في تطوير الدراسات العربية و الإسلامية في

<sup>5</sup> ويعتبر محمد رشيد رضا مفكراً إسلامياً من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهروا مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وبالإضافة إلى ذلك، كان صحفياً وكاتباً وأديباً لغوياً. هو أحد تلاميذ الشيخ محمد عبده. أسس مجلة المنار على نمط مجلة "العروة الوثقى" التي أسسها الإمام محمد عبده، ويعتبر حسن البناء أكثر من تأثر بالشيخ رشيد رضا.

<sup>6</sup> "مقدمة كنوز السنة" للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي

الهند من خلال تدريسه ومؤلفاته و مترجماته ومقدماته ومناظراته ومحاضراته و خطبه ومقالاته الدينية والعلمية و الأدبية في المجالات و الصحف و الجرائد العربية والأردية وعقد المؤتمرات والندوات والملتقيات، و بإصدار المجالات الدينية والعلمية والثقافية باللغة الأردنية وإنشاء المدارس الدينية والعصرية وتنفيذ المشاريع الخيرية في بيئة تعم فيها التقاليد و الأمية و الجهالة و البطالة و الشرك و البدع و الخرافات. فكانت خدمات الشيخ ومساهماته هذه أنسب أن تتخذ موضوعا للبحث العلمي.

هذا وفي جانب آخر قضيت أكثر من سبع سنوات كطالب في الجامعة الإسلامية سنابل التابعة لمركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية الذي أسسه الشيخ الرحماني رحمه الله. فوجدت فرصة للإستفادة من علوم الشيخ الغزيرة و تجاربه الواسعة و أفكاره العالية مباشرة و لاحظت عن كثب خدماته و مجهوداته الجلييلة في نشر العلوم الإسلامية و العربية في الهند. و بعد وفاة الشيخ رحمه الله أردت أن أقوم بدراسة حياته و خدماته و سنحت لى فرصة ذهبية في الماجستير ما قبل الدكتوراه أن أحقق غايتى. فانتهزت هذه الفرصة الغالية واخترت شخصيته ومساهماته في الدراسات العربية والإسلامية موضوعا للبحث ما قبل الدكتوراه.

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة أبواب:

## الباب الأول

حياة الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول : مولده و نشأته وجهوده فى طلب العلم

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الخلفية الأسرية للشيخ

المبحث الثانى : اسمه و نسبه و كنيته و لقبه و مولده

المبحث الثالث : نشأته و جهوده فى طلب العلم

الفصل الثانى : الأساتذة و المشايخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ رحمه الله أو  
تأثر بهم

و فيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الأساتذة و المشايخ الذين قرأ عليهم الشيخ

المبحث الثانى : العلماء المعاصرون الذين استفاد منهم الشيخ فى لقاءات  
متفرقة و عن طريق مؤلفاتهم

المبحث الثالث : العلماء المتقدمون الذين تأثر بهم الشيخ

الفصل الثالث : مذهبه و عقيدته و أخلاقه و عاداته

وفيه مبحثان

المبحث الأول : مذهبه و عقيدته



المبحث الثاني: أخلاقه و عاداته

الفصل الرابع : زواجه و أولاده

الفصل الخامس : ابتلاءه ومحنه وأمراضه ووفاته

الباب الثاني

مساهمته في الدراسات العربية والإسلامية عن طريق تأسيس مركز أبو الكلام

آزاد للتوعية الإسلامية

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول : مركز أبو الكلام آ زاد تأسيسه و أهدافه

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الخلفية التاريخية

المبحث الثاني : تأسيس مركز " أبو الكلام آ زاد" للتوعية الإسلامية

المبحث الثالث : أهدافه

الفصل الثاني : مساهمة المركز في مجال التعليم

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : أهمية التعليم في المجتمع الهندي

المبحث الثاني : دور المركز في نشر التعليم الديني

المبحث الثالث : دور المركز في مجال التعليم العصري

الفصل الثالث : مساهمة المركز في مجال التأليف و الترجمة و النشر و

الدعوة إلى الله

الفصل الرابع : مساهمة المركز في مجال المشاريع الخيرية والرفاهية

الباب الثالث

الخدمات العلمية للشيخ عبد الحميد الرحماني

الفصل الأول: الشيخ في مجال التأليف والترجمة والمقالات والمقدمات

والتعليقات

و فيه خمسة مباحث

المبحث الأول : المقالات

المبحث الثاني :المقابلات الشخصية

المبحث الثالث : المقدمات والتعليقات

المبحث الرابع : التأليفات

المبحث الخامس : منهجه وأسلوبه في كتاباته

الفصل الثاني : الشيخ في مجال التدريس والخطابة والدعوة إلى الله

و فيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : خدماته التدريسية

المبحث الثاني : في مجال الخطابة

المبحث الثالث : في مجال الدعوة إلى الله

الفصل الثالث : الشيخ في مجال الإعلام

الفصل الرابع : المناصب التي تولاها وعلاقته مع الرجال الكبار والعلماء  
الجهابذة

الفصل الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

الخاتمة

وقد اخترت المناهج التالية في إعداد هذا البحث الوجيز:

1. أعددت هذا البحث بإيجاز مخافة أن يطول الكلام و بالرغم من ذلك هذا الإيجاز حاولت أن لا يؤدي إلى الإبهام والغموض و التعقيد.
2. اتخذت في هذا البحث أسلوباً علمياً و اجتنبت من زخارف الألفاظ
3. ذكرت في هذا البحث تجاربي مع الأستاذ الفاضل الشيخ الرحماني خلال فترة تعلي في الجامعة الإسلامية سنابل
4. دعمت هذا البحث بالآيات القرآنية و الأحاديث الصحيحة بالإشارة إلى المصادر في الحاشية.

5. وقد ذكرت أقوال العلماء في اللغة العربية ولو كانت مكتوبة باللغة الأخرى ثم أشرت إلى المصدر في الحاشية.

6. وقد أشرت إلى لمحة موجزة عن كل مؤلفاته ومقدماته إن كانت مطبوعة و موجودة لتعريف القارئ بها و إذا كانت مطبوعة مفقودة أو مخطوطة موجودة فقد قصرت على الإشارة إلى اسمها.

7. أضفت في بعض المواضع ملاحظات مهمة ذات الصلة بالموضوع

8. وفي ختام البحث أعددت الفهارس المفصلة لهذا البحث فذكرت فهرسا للآيات القرآنية و فهرسا للأحاديث النبوية و فهرسا للمصادر والمراجع وكذلك فهرسا لمحتويات هذا البحث.

يهدف البحث إلى إبراز مساهمة الشيخ الرحمانى فى تطوير الدراسات الإسلامية و العربية فى الهند خلال تأسيس مركز ابو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية، بنيو دلهى و خلال التدريس والتأليف و الترجمة و المناظرة و إلقاء المحاضرات و الخطب.

و فى البداية، تحقيق هذا البحث كان متعذرا جدا لي، لأن هذه الشخصية التي توفيت قبل حوالي أكثر من سنة ونصف فى شهر أغسطس سنة 2013 م لم يكتب أحد من الكتاب والدارسين عن مساهمته فى الدراسات العربية و الإسلامية وخدماته الخيرية والرفاهية بشكل منظم فى اللغة العربية إلا بعض المعلومات البسيطة التي نشرتها بعض المجلات وبعض المواقع الإلكترونية. ولكن بفضل الله عزوجل حينما وجدت المواد المكتوبة باللغة الأردية التي كتبها

بعض الكتاب وبعض أقرباء الشيخ رحمه الله وأحبائه وأبنائه وشاهدت بعض الأشرطة الجديدة والقديمة التي كانت محفوظة في مكتب المركز فوجدت فيها خطبه التي ألقاها في بعض المناسبات أو المجالس كما عثرت من خلالها على بعض أسماء المؤتمرات و الندوات الدينية والاجتماعية التي قام بتنظيمها رحمه الله في حياته وكذلك قمت بإجراء مقابلات شخصية مع أفراد عائلة الشيخ و أقاربه و أصدقائه و تلاميذه و جمعت معلومات هامة عن حياة الشيخ وصممت في إنجازها فنجحت في جمع المعلومات عن هذه الشخصية الشهيرة و مساهماته الجلية في الدراسات العربية والإسلامية و خدماته الخيرية والرفاهية مما نتج عن إكمال هذا البحث في الميعاد. وعملا بقوله عز وجل "ولئن شكرتم لأزيدنكم"<sup>7</sup> وامتثالاً لأوامره بالشكر و انطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"<sup>8</sup> أشكر الله عزوجل على توفيقه وتيسيره لي سبل تحقيق هذا البحث.

وأشكرأبوي الشفيقين الذين أهلاني لهذا ولا يزالان لي سندا وطيدا في رحلتي الدراسية من تشجيع ودعاء و صبر و عطاء. وأخص بالشكر و التقدير و الامتنان البروفيسور مجيب الرحمان – حفظه الله ورعاه – أستاذي ومشرفي على هذا البحث الذي أعطاني الكثير من أوقاته الثمينة الغالية على الرغم من كثرة مشاغله، فقد وجدت من سماحته كل مساعدة و إرشاد مع رحابة صدر وتواضع جم فكان لي خير مشرف ومعين إلى إصدار هذا البحث بالشكل

7 - سورة إبراهيم ، رقم الآية 7

8 - صحيح الجامع الصغير و زيادته للألباني ، رقم الحديث 6601

المرجو، فأسأل الله عزوجل أن يجزيه عنى الجزاء الجميل و أن يجعل عمله هذا في كفة حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وكذلك أشكر جميع أساتذتي الذين علموني و ثقفوني و هذبوني و أرشدوني كلما احتجت إليه فجزاهم الله أحسن الجزاء.

وأخيراً أشكر هيئة تمويل الجامعات (UGC) التي وفرت لي المنحة الدراسية لإجراء الدراسات العليا كما أتوجه بالشكر والإمتنان إلى مركز الدراسات العربية و الإفريقية و جامعة جواهر لال نهرو بنيو دلهي، الهند على ما منحتني الفرصة الغالية لكتابة هذا البحث لنيل الشهادة ما قبل الدكتوراه التي عسى أن تكون سبباً لي على الاشتغال بمزيد من العلم و الدراسة العلمية في المستقبل. وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم و أن ينفع به عباده.

ولي الله

جامعة جواهر لال نهرو،

نيو دلهي، الهند

## الباب الأول

حياة الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول : مولده و نشأته وجهوده في طلب العلم

الفصل الثاني : الأساتذة والمشايخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ  
رحمه الله أو تأثروا بهم.

الفصل الثالث : مذهبه و عقيدته و أخلاقه و عاداته

الفصل الرابع : زواجه و أولاده

الفصل الخامس : ابتلاءه ومحنه وأمراضه ووفاته

**الفصل الأول : مولده و نشأته وجهوده فى طلب العلم**

**وفيه ثلاثة مباحث**

**المبحث الأول : الخلفية الأسرية للشيخ**

**المبحث الثانى : اسمه و نسبه و كنيته و لقبه ومولده**

**المبحث الثالث : نشأته وجهوده فى طلب العلم**



## المبحث الأول

### الخلفية الأسرية للشيخ

كانت أسرة الشيخ رحمه الله تسكن في قرية جوبى فور قرب رودهولي، بمديرية بستي، ولاية أترابراديش، ثم هاجرت إلى مديرية غورخ فور وأقامت في قرية تندوا التي تقع على حدود نيبال. وكانت أسرته تملك أراضي زراعية، وتعيش برغادة العيش وهناءة الحال، لكن الحاسدين والظالمين أسأؤوا إليها وأقلقوها وقبضوا<sup>9</sup> على الأراضي الزراعية كلها مما أداها إلى الإفلاس، حتي أصيبت الأسرة بالمشاكل وصعوبات العيش، واضطرت إلى القيام بالوظائف الصغيرة، فخرج أخ الشيخ رحمه الله للبحث عن الوظيفة لمساعدة أسرته و وجد وظيفة في مسجد في مدينة كانفور، في ولاية أترابراديش، وعمل الأخ الآخر للشيخ رحمه الله في دكان الحلوى حتي أن أخوات الشيخ و والدته قمن بالأعمال المنزلية في بيوت الناس بالأجرة لتحمل أعباء العائلة و لمساعدة تعليم الشيخ رحمه الله<sup>10</sup> وتزوج والد الشيخ رحمه الله مع إمرأتين و أنجبت واحدة منهما أربعة أولاد بمن فيهم بنت و أنجبت الزوجة الأخرى تسعة أولاد بمن فيهم أربع بنات، وكان رحمه الله أصغرهم. ذكر الشيخ محمد الرحمانى المدني رئيس

<sup>9</sup> حسب مصادر عائلة الشيخ رحمه الله كانوا رجال اليوغانى بابا غورخ نات كما ذكره ابنه فى كتابه على حياة الشيخ رحمه الله.

<sup>10</sup> مجلة شهرية التبيان، نيو دلهى، أكتوبر 2013 م ص: 7

مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية في كتابه<sup>11</sup> أن أباه رحمه الله أملى عليه الخلفية الأسرية قائلا :

"كان والدي الكريم عبد الجبار عابدا و زاهدا و موحدا و متبعا و متدينا على مذهب أهل السنة و الجماعة، و متمسكا بالكتاب و السنة الصحيحة، و بعيدا كل البعد عن الشرك، و البدع و الخرافات الدينية، و كانت له زوجتان، واحدة منهما كانت بنت أخت العالم الشهير الأستاذ لياقت حسين<sup>12</sup> و ثانيتهما كانت أخت الأستاذ عبد الرزاق الذي كان الداعي لمؤتمر جمعية أهل الحديث لعموم الهند في سمرا، أما أسرتي فكانت تسكن في قرية جوبى فور<sup>13</sup> و تمتلك الإقطاعية لأراضى زراعية، فهاجرت إلى مهديا و اشترت الأراضى الزراعية فيها أيضا لكنها نفدت كلها بسبب المؤامرات و المظالم و المصائب التي قام بها الحاسدون و الظالمون و ما توقفت المصيبة هنا بل وصلت إلى تندوا أيضا فأصبحت أسرتي مفلسة، ولكن رجلين كريمين محمد يوسف و محمد يونس<sup>14</sup> ساعدا أسرتي و أعطيا قطعة من أرضهما الزراعية للزراعة دون العائدة، كما حصل أخواي الكبيران على المزيد من الأراضى الزراعية من الآخرين للزراعة، فلما بدأ بعملية الزراعة لم يحالفهما الحظ و تركا الزراعة و أرادا أن يكسبا الأموال بطريقة أخرى فخرجا من القرية و وصلا إلى مدينة كانبور و عين واحد منهما

<sup>11</sup> والد محترم علامة عبد الحميد رحمانى رحمه كجه يادين كجه باتين، لمحمد رحمانى سنابلى،

ص 25

<sup>12</sup> كان مولانا لياقت حسين تلميذ الإمام الشيخ حسين بن محسن انصاري اليماني المتوفي 1327هـ

<sup>13</sup> هي قرية تقع على شمال مديرية بستى

<sup>14</sup> أحفاد أخ جد الشيخ عبد الحميد الرحمانى رحمه الله

مؤذنا في مسجد هنا و الآخر بدأ يعمل أعمالا بسيطة للتكسب حتى كانت أمي الكريمة وأخواتي الشقيقات يعملن بالأجرة لمساعد الأسرة." <sup>15</sup>

## المبحث الثاني

### اسمه ونسبه وكنيته و لقبه و مولده

**اسمه ونسبه:**

هو عبد الحميد الرحماني بن عبد الجبار بن عبد الله بن جرئ بن بهان. <sup>15</sup>

**كنيته و لقبه:**

كان الشيخ يكنى بأبي عبد السلام نسبة إلى ابنه الأكبر الحافظ عبد السلام الرحماني – حفظه الله –

أما لقبه فهو "الرحماني" فهو نسبة إلى الجامعة الرحمانية بينارس، في ولاية أترابراديش، الهند التي تخرج منها الشيخ رحمه الله و حصل على شهادة الفضيطة عام 1963م. والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية التي نال منها شهادة الليسانس و لم ينسب نفسه إليها و اشتهر بلقبه "الرحماني" بين الأوساط العلمية و العامة في الهند و خارجها. <sup>16</sup>

**مولده:**

<sup>15</sup> علامه عبد الحميد رحماني رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري ص 19

<sup>16</sup> المصدر السابق

حسب الوثائق ولد الشيخ عبد الحميد الرحمانى رحمه الله فى الواحد والعشرين من شهر إبريل عام 1943م بقريه تندوا إحدى القري فى مديرية "سدهارت نغر" بولاية أترابرايش. ومن الجدير بالذكر أن تاريخ الولادة للشيخ رحمه الله فى الواقع هو عام 1940م.<sup>17</sup>

## المبحث الثالث

### نشأته و جهوده فى طلب العلم

ولد الشيخ رحمه الله فى أسرة بائسة و ضعيفة اقتصاديا و تعيش حياة بعيدة كل البعد عن الغناء و الرخاء و أسباب الراحة والهناء، حيث لا تملك هذه الأسرة الموحدة المتدينة أموالا كثيرة و لا مزارع واسعة فهى تربي أولادها بشق الأنفس و لكن فى جو إسلامي خالص فكان أبوه عبد الجبار رحمه الله عابدا وزاهدا و متمسكا بالكتاب و السنة على منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان. عملا بقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا"<sup>18</sup> اهتمت عائلة الشيخ رحمه الله بتربيته تربية حسنة. فنشأت فيه أخلاق فاضلة منذ الطفولة. كانت للشيخ رحمه الله رغبة شديدة فى الحصول على العلم منذ الطفولة، نظرا إلى ذلك اعتنى أفراد عائلته بتعليمه اعتناء بالغا و

<sup>17</sup> المصدر السابق ص 20

<sup>18</sup> سورة التحريم آية ٦

بذلوا قصارى جهودهم و تحملوا تكاليف تعليمه مع فقرهم و قلة مالهم. جزاهم الله أحسن الجزاء.

حصل رحمه الله على العلوم الابتدائية في بعض المدارس القريبة من قريته منها مدرسة بحر العلوم انثري بازار<sup>19</sup> ومدرسة شمس العلوم في سمر<sup>20</sup> ثم انتقل إلى جامعة سراج العلوم في بوند يهار<sup>21</sup> و بقي هناك مدة من الزمن يتلقى العلم و المعرفة حتى تمهر في مبادئ علم الحديث والفقه. ففي عام 1958م انتقل إلى إحدى الجامعات العربية في مدينة مئونات بهنجن، ولاية أترابرايش الهند للحصول على التعليم العالي، و هي الجامعة الإسلامية "فيض عام" واستفاد من أساتذتها البارعين، ثم توجه الشيخ رحمه الله إلى بنارس<sup>22</sup> عام 1961م والتحق بالجامعة الرحمانية حيث حصل على شهادة الفضيلة بتقدير ممتاز و التقى هناك بالمشايخ الجليلة ذوي العلوم العقلية والنقلية مثل نذير أحمد الرحماني الأملوي وإقبال الظامي. بعد ما تخرج في الجامعة الرحمانية، عين مدرسا نظرا لمواهبه و أهليته و قدرته، فظل فيها يدرس التلاميذ و يفيدهم و يربيهم و يصقلهم بالعلم والمعرفة ويهذب عقولهم وأذهانهم و يقوم أخلاقهم طيلة أربع سنوات.

<sup>19</sup> هي قرية تقع في مديرية سدهارت نغر ، ولاية أترابرايش

<sup>20</sup> هي قرية في نفس المديرية

<sup>21</sup> هي قرية تقع في بلرامفور ولاية أترابرايش

<sup>22</sup> تُعرف أيضاً باسم واراناسي هي مدينة تقع على ضفاف نهر الجانج في الولاية الهندية أوتار براديش، 320 كيلومتر (199 ميل) إلى الجنوب الشرقي من عاصمة الولاية لكانو. ويُنظر إليها باعتبارها مدينة مقدسة من قبل الهندوس والبوذيين والجانيين. وهي واحدة من أقدم المدن المسكونة باستمرار في العالم والأقدم في الهند.

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ رحمه الله أكمل دراسة المولوي والعالمية والفضيلة من مجلس المدارس في ولاية أترابرديش (مجلس إله آباد).<sup>23</sup>

**التحاقه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية:**

هذه نعمة عظيمة من الله بها على الشيخ رحمه الله إذ وفقه و يسر سبيله للدراسة في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.<sup>24</sup>

فطار إليها شوقا وابتهاجا والتحق فيها وهو يلتهب رغبة في للحصول على العلوم و المعارف، و الاستفادة من المشائخ الجهابذة والعلماء الأجلة.

والجدير بالذكر أن الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله كان من بين الطلاب الأولين من البلاد الأجنبية الذين التحقوا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.<sup>25</sup> وكان رحمه الله ذكيا حادا وسريع البديهة و قوي الفراسة و الفطنة و اعترف بنبوغه كل من صاحبه. التحق بكلية الدعوة وأصول الدين<sup>26</sup> حيث نال شهادة الليسانس و قضى فيها أربع سنوات من سنة 1386هـ الموافق 1966م إلى سنة 1389هـ الموافق 1970 م.<sup>27</sup>

<sup>23</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات ، أبو صادق عاشق على أثري ، ص:25

<sup>24</sup> الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة هي جامعة سعودية في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية. وهي تحت إشراف وزارة التعليم السعودية. تأسست بموجب المرسوم الصادر من الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود عام 1381هـ سبتمبر 1962 م بإنشاء جامعة تختص بالعلوم الشرعية والدينية بالمدينة المنورة

<sup>25</sup> مجلة شهرية التبيان، نيو دلهي، أكتوبر 2013 م ص:8

<sup>26</sup> حاليا اسمها كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

<sup>27</sup> مجموعة مقالات مولانا عبد الحميد رحمانى (باللغة الأردية) المجلد الأول، ص 18

## الفصل الثاني

الأساتذة و المشائخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ رحمه الله أو

تأثر بهم

و فيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الأساتذة و المشائخ الذين قرأ عليهم

الشيخ

المبحث الثاني : العلماء المعاصرون الذين استفاد منهم

الشيخ في لقاءات متفرقة و عن طريق مؤلفاتهم

المبحث الثالث : العلماء المتقدمون الذين تأثر بهم الشيخ

## المبحث الأول

### الأساتذة و المشائخ الذين قرأ عليهم الشيخ

للمعلم دور كبير في بناء شخصية المتعلم، فهو يعلمه، و يهذب أخلاقه، و يصقل ذهنه، و يسدد آرائه، و أفكاره. فهو اللبنة الأساسية لبناء شخصية بارزة. وهو الصانع للرجال الكبار و يقوم بتنشئة الأجيال للمستقبل. أساتذة الشيخ رحمه الله أيضا قاموا بدور فعال في بناء شخصيته. و كما لكل إنسان مربون يتربي منهم و مؤدبون يتأدب منهم و معلمون يتعلم منهم فللشيخ رحمه الله أيضا عدد كبير من الأساتذة الكبار و الشيوخ العظام و العلماء الأكفاء الذين استفاد منهم، ففي رحلته الدراسية الطويلة التحق الشيخ رحمه الله بمدارس عديدة و تتلمذ على عدد كبير من الأساتذة و لذلك أحتاج إلى أن أسرد قائمة المشائخ و العلماء الذين قرأ عليهم الشيخ رحمه الله و استفاد منهم و لا يمكن حصرهم جميعا و لذلك أكتفى بذكر أسماء بعضهم:

من أساتذته في مدرسة بحر العلوم انتري بازار و مدرسة شمس العلوم سمرا نغر بولاية أترابرايش، الهند:

\* الأستاذ محمد زمان رحماني

\* الأستاذ عبد المبين منظر

\* الأستاذ عبد الله سعدي دهند باري



ومن أساتذته في جامعة سراج العلوم بوند يهار في مديرية بلرامفور بولاية  
أترابراديش، الهند:

\* الأستاذ محمد إقبال الرحماني

\* الأستاذ عزيز أحمد الندوي

ومن أساتذته في الجامعة الإسلامية "فيض عام" في مديرية مئونات بهنجن  
بولاية أترابراديش- الهند:

\* الشيخ المفتي حبيب الرحمان الفيضي

\* الشيخ عبدالرحمان النحوي

\* الشيخ عظيم الله

\* الشيخ شمس الحق السلفي البهاري

\* الشيخ عبد الرحمان بن شيخ الحديث عبيد الله الرحماني المباركفوري

\* الشيخ إسحاق

\* القاري عبد السبحان

\* الشيخ عبد المعيد البنارسي

ومن أساتذته في الجامعة الرحمانية في بنارس بولاية أترابراديش، الهند:

\* الشيخ نذير أحمد الرحماني، الأملوي

\* الشيخ عبد الوحيد الرحماني البنارسي

\* الشيخ بشير الرحماني المباركفوري

\* الشيخ محمد يوسف الرحماني

- \* الشيخ محمد آزاد الرحماني
  - \* الشيخ المفتي عبد العزيز العمري الأعظمي
  - \* الشيخ فضل الرحمان العمري.
- ومن أساتذته في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية:

- \* الشيخ حماد الأنصاري
- \* الشيخ عبد المحسن حمد العباد
- \* الشيخ عبد الرؤوف اللبدي
- \* الشيخ ممدوح الفخري
- \* الشيخ عبدالغفار حسن الرحماني
- \* الشيخ رمضان المصري وغيرهم<sup>28</sup>

## المبحث الثاني

### العلماء المعاصرون الذين استفاد منهم الشيخ في لقاءات متفرقة وعن طريق مؤلفاتهم

عندما فتح الشيخ رحمه الله عليه كان له شغف بتعلم العلم و الاستزادة في معرفته فكان يحب أن يصاحب العلماء الكبار المعاصرين و يحضر في حلقاتهم العلمية و مناظراتهم و محاضراتهم و مناقشاتهم الدينية و العلمية كما كان يطالع كتبهم و مقالاتهم الدينية و رسائلهم العلمية و الأدبية و من هؤلاء العلماء المعاصرين.<sup>29</sup>

\* الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله مفتي المملكة العربية السعودية العام السابق

\* الشيخ المحدث الكبير الشهير محمد ناصر الدين الألباني، رحمه الله صاحب سلسلة الأحاديث الصحيحة و الضعيفة و التصانيف العديدة القيمة الأخرى

\* الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي، رحمه الله عالم اللغويات الشهير.

\* الشيخ عبد الله بن صالح بن عبيد

\* الشيخ محمد نصيف

<sup>29</sup> المصدر السابق، ص 19

\* الشيخ عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المملكة العربية السعودية

\* الأديب البارع والكاتب الشهير على الطنطاوي

\* الشيخ عبيد الله المباركفوري رحمه الله صاحب مرعاة المفاتيح

\* الشيخ عبد الرحمان المباركفوري<sup>30</sup>

## المبحث الثالث

### العلماء المتقدمون الذين تأثر بهم الشيخ رحمه الله

إن الشيخ عبد الحميد الرحمانى رحمه الله كان يحب المواظبة على القراءة والدراسة بالرغم من كثرة مشاغله، و ظلت هذه العادة منذ أيام دراسته إلى أن وافته المنية و تأثر الشيخ بعدد كبير من العلماء المتقدمين تأثيرا بالغاً إلى أنه نهج طريقهم و جعل حياتهم و أعمالهم أسوة حسنة لحياته اليومية والدينية و الدعوية بعد الله عزوجل ورسوله فواجه المشاكل والمصائب في سبيل نشر الثقافة الإسلامية و رفع راية التوحيد واستئصال جذور العادات و التقاليد و قمع الشرك و البدع والخرافات مثل ما تحملها العلامة الإمام البخاري و أحمد بن حنبل و ابن تيمية و ابن القيم الجوزية و محمد بن عبد الوهاب و ناصر الدين

<sup>30</sup> المصدر السابق

الألباني وغيرهم رحمهم الله. نجد الشيخ يكتب في مقدمة الكتاب للشيخ صلاح الدين مقبول أحمد حفظه الله عن العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "كان شيخ الإسلام ابن تيمية حجة من حجج الله وآية من آياته، لم تشهد الأمة الإسلامية من بعده مثله"<sup>31</sup> وكان رحمه الله ينصح الطلاب أن يطالعوا الكتب التي كتبها العلماء المتقدمون ويشجعهم على الاستفادة منها.

اذكر هناك أسماء بعض العلماء المتقدمين الذين تأثر بهم الشيخ رحمه الله كثيرا:

\* العلامة أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، صاحب كتاب "اقتضاء الصراط المستقيم" و كتاب "العقيدة الواسطية" رحمه الله

\* الشيخ محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله صاحب "الرسالة"

\* الحافظ ابن حجر رحمه الله صاحب "فتح الباري"

\* الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب، مجدد الدعوة السلفية وصاحب رسالة "الأصول الثلاثة وأدلتها" رحمه الله

\* أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، صاحب كتاب "العقيدة الطحاوية" رحمه الله

\* العلامة محمد بن اسماعيل البخاري، صاحب الجامع الصحيح رحمه الله

<sup>31</sup> دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية و أثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة، صلاح الدين مقبول ص

\* العلامة ابن القيم الجوزية، صاحب كتاب "زاد المعاد في هدي خير العباد"  
رحمه الله

\* العلامة محمد بن صالح عثيمين، صاحب كتاب "الشرح الممتع على زاد  
المستقنع" رحمه الله

\* العلامة أحمد بن حنبل، رابع الأئمة الأربعة و صاحب "المسند" رحمه الله

## الفصل الرابع : مذهبه و عقيدته و أخلاقه و عاداته

### وفيه مبحثان

#### المبحث الأول : مذهبه و عقيدته

#### المبحث الثاني: أخلاقه و عاداته

### المبحث الأول

#### مذهبه و عقيدته

كانت شخصية الشيخ رحمه الله مجموعة للكمالات والمحاسن وكان الشيخ رحمه الله حامل صفات الدعوة والتبليغ يدعو إلى العقيدة الإسلامية الخالصة الصالحة و يتضح من دعوته وخطبه أنه كان على مذهب أهل السنة و الجماعة وعقيدتهم و هي عقيدة سلفية تعتمد على الكتاب و السنة الصحيحة. كان يدعو الناس إلى عقيدة التوحيد الخالصة وكانت جل دعوته إعادة الناس إلى تحقيق التوحيد ونبذ الشرك و التشبه بالتقاليد الهندوسية الذي كثر في مجتمعنا مثل التعبد بالقبور والتقرب بالأصنام والأشخاص والبناء على القبور والتعامل بالسحر و الاحتفال بالأعياد و المناسبات المحرمة شرعا وغيرها من مظاهر البدع و التي تنافي عقيدة التوحيد في دين الإسلام والتي ختمها آخر الأنبياء

محمد صلى الله عليه و سلم وتبعه بها الخلفاء الراشدين و الصحابة والتابعين  
ومن بعدهم من السلف الصالح.<sup>33</sup>

بذل الشيخ قسارى جهوده في الدفاع عن العقيدة الإسلامية الصحيحة و إخراج  
الناس من ظلمات الشرك والكفر والبدع إلى نور التوحيد الذي فيه سعادة الناس  
و فوزهم ونجاحهم في الدنيا والآخرة. لم يكن يسكت على أمر لا يوافق القرآن  
والاحاديث الصحيحة بل يرد كل قول يخالفهما بغض النظر عن قائله و لا يخاف  
أبدا لومة لائم في نشر الحق و قمع الباطل امتثالا بقول النبي صلى الله عليه  
وسلم: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع  
فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.<sup>34</sup> هنا نضرب بعض الأمثلة في هذا الصدد:

وجدناه في كثير من الأحوال يناقش مع الإمام الشهير للحرمين الشريفين عبد  
الرحمان السديس حفظه الله في أمور عديدة مثل قضية التراويح و الوتر و دعاء  
القنوت و الأمور الدينية الأخرى كلما رأى أمرا يحتاج إلى المناقشة، مع أن  
شخصية إمام الحرمين الشريفين شخصية عالمية معروفة لدى العالم الإسلامي  
كله، فمثلا ناقش الشيخ رحمه الله مع إمام الحرمين على موضوع قنوت الوتر  
الذي كان يقرأه إمام الحرمين كل يوم في صلاة الوتر في شهر رمضان  
المبارك فعارض عليه الشيخ رحمه الله وأثبت بالدلائل والبراهين أن رسول الله

<sup>33</sup> مجلة المعراج، مايو 2014 م ص 70 و 95

<sup>34</sup> صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب بيان أن النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص



صلى الله عليه و سلم كان لا يواظب على دعاء قنوت الوتر كل يوم في الصلاة و نتيجة لذلك تركه إمام الحرمين الشريفيين ذلك اليوم.<sup>35</sup>

يقول الشيخ محمد السنابلي المدني ابن الفقيه الشيخ رحمه الله في كتابه: " كتبت مقالة و نقلت فيها قولاً لشيخ الإسلام العلامة ابن تيمية رحمه الله ثم قدمتها لوالدي الكريم للمراجعة فانقد رحمه الله على ذلك القول الذي قاله ابن تيمية رحمه الله وأضاف قائلاً إن قول ابن تيمية رحمه الله لا يمكن أن يكون صحيحاً مائة في المائة فلا بد لنا أن نعتمد على الكتاب والسنة و هذان هما مرجعنا و مصدرنا.<sup>36</sup> وبهذه الطريقة كان الشيخ رحمه الله ينتهج المنهج الذي نهجه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: "تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكن بهما، كتاب الله وسنة رسوله"<sup>37</sup>

كان الشيخ الرحمانى يتصف بالحمية الدينية الشديدة كما يتضح لنا من حادث حدث حينما بلغه الخبر أن شخصاً كان يشرك بالله مات في طريق العودة من الحج وهو في الباخرة، وكان رفقاءه يريدون أن يدفنوه في مكة المكرمة فأثار هذا الأمر حمية الشيخ الدينية و كتب رحمه الله رسالة إلى الشيخ ابن باز رحمه الله المفتي العام للمملكة السعودية العربية و التمس منه أن يمنع تدفين هذا الشخص مخافة أن ينتشر فيها الشرك والبدع والخرافات، فاستأذن ابن باز رحمه الله من فخامة الملك فيصل رحمه الله لمنع دفنه. ووافق عليه و أذنه لذلك.

<sup>35</sup> مجلة التبيان ، اكتوبر 2013م ص 12 - 13

<sup>36</sup> والد محترم علامة عبد الحميد رحمانى رحمه الله كجه يادين كجه باتين لمحمد رحمانى سنابلي

ص: 66

<sup>37</sup> السلسلة الصحيحة للألبانى 4 / 355 : أخرجه مالك في الموطأ

و بهذه الطريقة نجح الشيخ رحمه من منع تدفين شخص متهم بالشرك بالله في الأرض المقدسة.<sup>38</sup>

تدل مقالاته وخطبه كلها دلالة واضحة على أنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة وعقيدتهم و على منهج الصحابة و التابعين ومن تبعهم بإحسان. و لم يظهر المجاملة في العقيدة الإسلامية و الشؤون الدينية بل كان راسخا و ثابتا في هذه الأمور وكان كصخرة وطيبة يصعب كسرها على أي شخص.<sup>39</sup> و أدته هذه الحمية الدينية إلى تأسيس مركز الدراسات الإسلامية في عاصمة الهند نيو دلهي باسم "معهد التعليم الإسلامي" عام 1980 م لنشر العلوم الشرعية و العقيدة الإسلامية الخالصة و الأفكار الصحيحة بين أفراد الأمة المسلمة و للقضاء على الباطل و الرد على الأفكار الهدامة و المضادة لروح الإسلام و للتصدي للمؤامرات ضد الإسلام و المسلمين. و بحمد الله سبحانه و تعالى، الشجرة التي غرسها الشيخ رحمه الله قبل خمس و ثلاثين عاما صارت اليوم حديقة مثمرة تتمتع بها الأمة المسلمة في الهند و نيبال.<sup>40</sup>

<sup>38</sup> مجلة التبيان ، اكتوبر 2013م ص 13

<sup>39</sup> مجلة شهرية التبيان نيو دلهي، ديسمبر 2013 م ص : 7

<sup>40</sup> مجلة شهرية المعراج، بنغلور، مايو 2014م ص 70 - 72

## المبحث الثاني

### أخلاقه و عاداته

كان الفقيه رحمه الله يتحلى بالأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة والصفات العالية. فكان كثير الحياء و نموذجاً عملياً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الحياء شعبة من الإيمان"<sup>41</sup> و جم التواضع و لطيف المعاملة امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "طُوبَى لمن تواضع في غير منقصة"<sup>42</sup> قليل الغضب<sup>43</sup> واسع الحلم، وكان شديداً على الباطل و رحيماً على المؤمنين و محباً للعلم و العلماء و الأتقياء والأبرار و قد جمع بين العلم والفضل وحسن الخلق وكريم السجايا و رحابة الصدر و سلامة القلب و نقاء السريرة و صفاء النفس وكريم الضيافة.<sup>44</sup>

كان الشيخ رحمه الله يحب الطلاب و يشفق عليهم و أدى حبه و عطفه و شفقتهم إلي الاعتناء بهم عناية بالغة و هذا ما لاحظته أثناء دراستي في الجامعة الإسلامية سنابل بنبو دلهي فكان الشيخ يزور حرم الجامعة بكثرة على الرغم من مرضه وكبر سنه و خلال هذه الزيارات كان يلتقى الطلاب شخصياً و يستمع إلي مشاكلهم و شكواهم و يأخذ الإجراءات اللازمة على الفور. أحياناً كان الشيخ يأكل في مطعم الطلاب للتعرف على مستوى الطعام بنفسه. وكان

<sup>41</sup> رواه مسلم 35

<sup>42</sup> السنن الكبرى للبيهقي

<sup>43</sup> لكن كلما رأى منكراً أو شيئاً مضاداً للإسلام غضب عليه لأجل حميته الدينية

<sup>44</sup> والد محترم علامة عبد الحميد رحمانى رحمه كجه يادين كجه باتين لمحمد الرحمانى السنابلى

كأب مشفق يسأل أحوال الطلاب الذاتية. مرة لقيت الشيخ رحمه الله عند بوابة معهد التعليم الإسلامي بجو غاباي، نيو دلهي و كنت مريضا فسلمت عليه فرد علي و سأل عن أحوالي فقلت أنا مريض. فدعا لشفائي العاجل و مسح علي رأسي شفقة و تكلم معي عن حياتي الشخصية و التعليمية لحوالي نصف ساعة. خلال حديثه معي والله وجدته أبا مشفقا و حنوناً.

كان الشيخ يتمتع بالذكاء النادر والحافظة القوية و سرعة البديهة و دقة الفهم وقوة الفراسة والفتنة والظرافة واللباقة و رجاحة العقل وطلاقة اللسان و ذلاقة البيان. وكان وافر العلم، غزير المادة، صاحب نجابة ظاهرة و لقد كان لهذه الحافظة الجبارة و الذاكرة القوية أثرها البالغ في نيل غزارة علمه.

وقد منحه الله من قوة الحفظ و الفتنة والفراسة و الفهم العالى و البصيرة ما مكنه من إدراك الأمور بالدقة فكان الشيخ يدرك حقيقة ما يعرض عليه من المشاكل فيكشف ما ورائها من الدوافع والأسباب بسهولة دون المشكلة، ثم بذكائه الحاد وبصيرته النافذة يستطيع التعرف على حل تلك الأزمة و المشكلة و سبيل التخرج منها.

و على الرغم من علو مكانته فى العلم والمعرفة والمنصب فقد كان رجلاً متواضعاً و ساذجاً ذا خلق طيب في جميع أقواله و شؤون حياته و كان متبعاً للكتاب و السنة و يمتنع عن الأمور التافهة لا فائدة فيها. قضى الشيخ رحمه الله معظم حياته في بيت صغير في ذاكر نغر، نيو دلهي. و كان يلقي الوفود و الزوار خارج بيته تحت شجرة لأن منزله كان ضيقاً و ليس فيه قاعة الاجتماع.

مسجد أبي بكر صديق رضى الله عنه المسجد الجامع التابع لمركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية يقع على بعد حوالي كيلو متر من منزل الشيخ رحمه الله مع ذلك كان يأتى للصلوات الخمسة ماشيا على الأقدام حتى في البرد الشديد أو الحرارة الشديدة. كم من مرة رأيت يتلو القرآن الكريم قبل الفجر و ينتظر لأذان الفجر في الليالى الباردة الشديدة في مسجد أبى بكر صديق رضى الله عنه. جزاه الله أحسن الجزاء. عندما التحقت بمعهد التعليم الإسلامى بنيودلهي من إحدى المعاهد التعليمية التي أسسها الشيخ رحمه الله أعجبنى بساطة الشيخ و تواضعه فكان يأتى الجامعة الإسلامية سنابل التي تقع على بعد حوالي خمس كيلو مترات من منزله راكبا على ريكشا (عربة هندية) لأنه ما كان يملك تلك الأيام سيارة شخصية بالرغم من أنه كان رئيسا للمركز الذى يدير حوالي عشرين معهدا تعليميا في شتى أنحاء الهند.

وكان كثير الحب و الرأفة لمعلمي المعاهد التعليمية التابعة لمركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية و أصحابه فيكرم من هو أكبر منه في العلم أو السن و يحترمه و يوقره و يشفق كثيرا على من هو أصغر منه و يغدق على طلابه و تلامذته بالحفاوة و الشفقة و المحبة فيشجعهم و يدعو لهم بالخير.

يقول السيد معراج رباني الأثري المدني عن حسن سلوك الشيخ رحمه الله وكرمه وسخائه مع الطلبة:

" كانت عطلة عيد الأضحى، ذهب معظم الطلاب إلى البيت و بقي في المدرسة فقط أولئك الذين كانوا من مناطق بعيدة، و أقمت أيضا في تلك العطلة في

المدرسة مع الحافظ عبد الرحمان القريشي، قبل يوم من عيد الأضحى جاء الشيخ رحمه الله بشاتين وقال لنا: هاتان الشاتان لكم لتذبحوهما معا يوم العيد وتتمتعوا بلحمهما اللذيذ. ومن المذكور أن الشيخ أتانا مع إبنه محمد الرحماني السنابلي و إسماعيل الرحماني بعد صلاة العيد و سألنا: من يعرف منكم ذبح الشاة؟ فجأة قلت، عبد الرحمان القريشي هو ماهر في الذبح ويعرف ذبح الثور أيضا فضحك الشيخ رحمه الله و قال لعبد الرحمان القريشي، يا بني! تعال إلى بيتي لتذبح شأتي، فذهبت أيضا مع عبدالرحمان القريشي إلى بيت الشيخ رحمه الله، عندما وصلنا فرح رحمه الله وقدم الشاء أولا ثم طلب منا أن نذبح، فلما فرغنا من الذبح دعانا الشيخ إلى المأدبة لتناول الفطور مع اللحم و أعطى لكل واحد منا عشرين روبية".<sup>45</sup>

وتقول إبنته العزيزة وفاء الرحماني معلمة في مدرسة خديجة الكبرى العامة للبنات بنيودلهي: "كان والدي متواضعا ساذجا وكان يتذكر طفولته والمشقات والمشاكل التي واجهها جدي و جدتي لتعليمه، و من عاداته الفريدة أنه كان يطلب منا أن نطبخ الطعام على طراز جدتي، وكان قانعا و مقتصدا وظل قانعا طول حياته، هذا و في جانب آخر كان كثير السخاء والجود والعطاء وكان من عاداته الحسنة أنه كان يكرم الضيوف كثيرا وأحيانا يدعو جماعة من عشرين إلى ثلاثين ضيفا في وقت واحد و يكرمهم بدون تفريق بين العام أو الخاص".<sup>46</sup>

<sup>45</sup> المجلة الشهرية المعراج تصدر عن مركز التوعية والبحوث الإسلامية بمدينة بنغلور، الهند عدد

خاص في حيات الشيخ رحمه الله، مايو 2014 م ص 51

<sup>46</sup> مجلة شهرية التبيان، نيودلهي، شهر نوفمبر 2013 م ص : 35

يقول ابنه الشيخ محمد الرحماني السنابلي المدني حفظه الله في كتابه: "كان الشيخ رحمه الله كثير السخاء و الضيافة مثل العرب و كانت أبواب منزله مفتوحة للضيوف دائماً، وكان يمدح ضيافة العرب و جودهم. وكان يعامل مع أقربائه و أحبائه معاملة حسنة. وكان مصمم العزم و قوي النية في الأمور و لا يعتريه الكسل في نشر العلوم الإسلامية و لا يعجز عن أداء واجباته الدينية ومسؤولياته الاجتماعية لا رغبة ولا رهبة و لا خوفاً من ذي سلطة و قوة. وكان ساذجاً و متواضعاً و مع كونه شخصية عظيمة كان لا يحب ركوب السيارة و كان يسير إلى مكتبه على الأقدام، و كان يزور المرضى سواء أكانوا من المحبين أو المعادين".<sup>47</sup>

<sup>47</sup> والد محترم علامة عبد الحميد رحماني رحمه كجه يادين كجه باتين لمحمد الرحماني السنابلي

## الفصل الرابع

### زواجه و أولاده

#### زواجه:

تزوج الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله من امرأة متدينة و رزق الله منها ثمانية أولاد بمن فيهم خمسة أبناء و ثلاث بنات.<sup>48</sup>

#### أولاده:

قد وهب الله من زوجته ثمانية أولاد بمن فيهم خمسة أبناء و ثلاث بنات و قد توفيت منهن بنتان، واحدة منها توفيت في السنة السابعة من عمرها و كانت تدرس في جامعة علي كراه.<sup>49</sup>

أسماء أولاده كما يلي:

1. عبد السلام<sup>50</sup>

2. أحمد<sup>51</sup>

3. إسماعيل

48 المصدر السابق ص : 26

42 المصدر السابق

50 هو حافظ القرآن الكريم والآن يدرس في مدرسة عثمان بن عفان

51 هو نائب الأمين العام لمركز " أبوالكلام آزاد " للتوعية الإسلامية



4. محمد<sup>52</sup>

5. عبد الله

6. وفاء<sup>53</sup>

---

52 حصل على الشهادة العالمية و شهادة الفضيلة من جامعة سنابل ثم نال درجة الليسانس في الحديث من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية وهو الآن رئيس مركز "أبوالكلام آزاد" للتوعية الإسلامية

<sup>53</sup> معلمة في مدرسة خديجة الكبرى العامة للبنات بنيودلهي

## الفصل الخامس

### ابتلاءه ومحنه وأمراضه ووفاته

ابتلي الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله بأنواع من البلايا والمحن منذ نعومة أظفاره إلى أن وافته المنية. واجهت أسرته المشاكل و المصائب و أصبحت ضحية لمؤامرة الغاصبين و الظالمين و الحساد الذين غصبوا الأراضي الزراعية لأسرته مما أداها إلى الفقر والإفلاس. نتيجة لذلك واجه الشيخ رحمه الله مشاكل مالية في الحصول على العلم منذ المرحلة الابتدائية. وصف الشيخ رحمه الله تلك الحالة قائلاً:

"أتذكر جيداً حينما كنت أذهب إلى مدرسة شمس العلوم للتعليم ما كان أي شئ في البيت للفطور و ما زالت نفس الحالة أثناء تعليمي في مدرسة كتهيل. و اضطررت إلى أن أكافح من أجل البقاء على قيد الحياة." <sup>54</sup>

في عام 1974 م حاول الأعداء و الأشرار محاولة فاشلة لاغتياله و لكن الله سبحانه و تعالى حماه و خاب المغتالون و خسروا في هدفهم. ثم هاجموا عليه مرة ثانية عندما كان الشيخ رحمه الله يخرج من المسجد بعد صلاة الجمعة

<sup>54</sup> والد محترم علامة عبد الحميد رحمانى رحمه كجه يادين كجه باتين لمحمد الرحمانى السنابلى

فأصيب بالجرح و لكن الله أنقذه هذه المرة أيضا و خيب أعدائه. كانت حياته كلها مليئة بالمشاكل و التحديات و البليات.<sup>55</sup>

أسس مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية عام 1980م في نيودلهي و هذا ما أبغض الأعداء و الحساد فبدأوا المؤامرة لغصب أراضيه حتي أنهم حاولوا غصب أرض مسجد أبي بكر رضى الله عنه<sup>56</sup> الذى بناه المركز و قدموا القضية إلى المحكمة و لكنهم خابوا فيها و نصر الله المركز و حفظ بيته.<sup>57</sup>

وكان الشيخ رحمه الله تحيط به أنواع من الأمراض و البليات منذ شبابه، فكان مصابا بمرض السكر و التنفس و القلب و مع ذلك أنه لم يفقد أمله و لا يزال يدعو الناس إلى الخير و ما زال مشغولا في أعماله.

### وفاته:

توفي الشيخ عبد الحميد الرحمانى رحمه الله صباح يوم الثلاثاء في العشرين من شهر أغسطس 2013 م (إنا لله و إنا إليه راجعون) و دفن في مقبرة عامة في بتلة هاؤس، نيو دلهي حسب وصية الشيخ و شارك في جنازته و تدفينه أكثر

<sup>55</sup> المصدر السابق ص : 74

<sup>56</sup> فى جوغا باي، نيودلهي

<sup>57</sup> والد محترم علامة عبد الحميد رحمانى رحمه كجه يادين كجه باتين لمحمد الرحمانى السنابلي

من عشرين ألف شخص من العلماء و الطلاب و الدعاة و الأساتذة و  
الشخصيات البارزة و عامة الناس من أنحاء الهند.<sup>58</sup>

---

<sup>58</sup>علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري ص 20

## الباب الثاني

مساهمته في الدراسات العربية والإسلامية عن  
طريق تأسيس مركز أبو الكلام آزاد للتوعية  
الإسلامية

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : مركز ابوالكلام آزاد: تأسيسه و أهدافه

المبحث الأول : الخلفية التاريخية

المبحث الثاني : تأسيس مركز ابوالكلام آزاد للتوعية

الإسلامية

المبحث الثالث : أهدافه

الفصل الثاني : مساهمة المركز في مجال التعليم

## وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : أهمية التعليم في المجتمع الهندي

المبحث الثاني : دور المركز في نشر التعليم الديني

المبحث الثالث : دور المركز في مجال التعليم العصري

الفصل الثالث : مساهمة المركز في مجال التأليف و

الترجمة و النشر و الدعوة إلى الله

الفصل الرابع : مساهمة المركز في مجال المشاريع

الخيرية والرفاهية

## الفصل الأول

مركز ابوالكلام آزاد: تأسيسه و أهدافه

المبحث الأول : الخلفية التاريخية

المبحث الثاني : تأسيس مركز ابوالكلام آزاد للتوعية

الإسلامية

المبحث الثالث : أهدافه

## المبحث الأول

### الخلفية التاريخية

تعرف عاصمة الهند نيودلهي بدورها الفعال في مجال السياسة كما تعرف أيضا بدورها الكبير في ميادين العلم والمعرفة والدعوة والإصلاح ولها تاريخ مشرق منذ عهد السلطان محمد تغلق رحمه الله الذي قام بدور مهم في إحياء السنة وقمع البدعة و الخرافات، وقد أنجبت هذه المدينة علماء بارزين بذلوا قصارى جهودهم في أداء واجباتهم في سبيل الدعوة و نشر العلوم الإسلامية و العربية و على رأسهم العلامة أحمد بن عبدالرحيم المعروف بـ"الشاه ولي الله" الدهلوي<sup>59</sup> والعلامة محمد فاخر زائر الإله آبادي<sup>60</sup> اللذان مهذا الطريق لإحياء السنة و مقاومة البدعة، حتى صارت مدينة دهلي المركز العلمي والديني في عصرهما و تلاهما أبناء الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله وتلاميذه إلى أن قام حفيده الإمام المجاهد الشاه إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي مع أحمد بن عرفان الشهيد بخدمات جليلة في مجال نشر العقيدة الصافية و تجديد الدعوة السلفية و إصلاح المجتمع وإحياء السنن ومحاربة البدع و بث روح الجهاد في حياة الأمة

<sup>59</sup> مجدد وعالم دين هندي توفى عام 1762 م صاحب الكتاب النادر في نوعه "حجة الله البالغة" قام الإمام ولي الله الدهلوي بعمل تجديدي وإصلاحي ضخم جدا، ولا يمكن تخيل ضخامة ذلك العمل التجديدي ما لم نطلع على أحوال المسلمين في الهند في تلك الفترة، وما لم نتصور تلك الظروف التي آلت إليها الحالة السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية للمسلمين في الهند في الفترة التي بدأ فيها الشيخ عمله التجديدي

<sup>60</sup> هو المحدث العلامة الشيخ محمد فاخر بن محمد بن يحيى بن محمد أمين العباسي (من ذرية العباس رضى الله عنه) الإله آبادي، ثم المكي توفى عام 1164 هـ من مؤلفاته: "الرسالة النجانية في العقائد" للتفاصيل انظر "نزهة الخواطر" 832/2 - 833. أبجد العلوم 270/3



الإسلامية عملاً باللسان والقلم لإعلاء كلمة الحق وكانت هذه الحركة التي قام بها هذان الإمامان من الحركات الإصلاحية المعهودة التي لم يعرف مثلها بعد عصر الصحابة والتابعين والسلف الصالحين وكانت أشبه بحركة إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في نجد و كان دورهما امتداداً لدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة والمنهج والسلوك والأخلاق. ثم انتهى الأمر إلى إمامين كبيرين أولهما السيد الملك صديق بن حسن القنوجي البوفالي رحمه الله و ثانيهما الإمام السيد نذير حسين المحدث الدهلوي رحمه الله فأما السيد صديق حسن البوفالي رحمه الله فيمتاز بكثرة مؤلفاته القيمة في جميع العلوم والفنون باللغات العربية والفارسية والأردية، وبإحياء تراث السلف الصالح و تأسيس دور العلم و بناء المساجد و إحياء رسالة الإسلام و تأسيس مراكز الدراسات الإسلامية و توزيع الكتب الدينية في كافة أنحاء البلاد، و تسخير سلطاته و نفوذه و أمواله في مصالح الدعوة الإسلامية، و من حسناته الكبرى استقدام المحدث اليمني الشيخ حسين بن محسن الأنصاري الحديدي رحمه الله إلى الهند الذي أفاد خلقاً كثيراً من العرب والعجم.<sup>61</sup>

وأما الإمام المجاهد السيد نذير حسين المحدث الدهلوي فحدّث الحديث النبوي ودرّسه ورفعه راية الإسلام و قام بنشر رسالة التوحيد و السنة قرابة مائة سنة و اشتهر في شبه القارة الهندية و خارجها بنشر الحديث و إحياء السنة، و قد بورك له في حياته و أعماله فقد تتلمذ عليه ثلاثة أجيال من الأجداد إلى الأحفاد و وفقه

<sup>61</sup> علامه عبد الحميد رحمانی رحمه الله حیات و خدمات ، أبو صادق عاشق علی آثري، ص 131

الله لأن ينور أنحاء الهند بل أرجاء العالم كلها بأنوار السنة النبوية فما من موضع في شبه القارة الهندية وخارجها مثل الصين والجزيرة العربية والمغرب العربي وجنوب شرق آسيا حتي بلاد أوربا إلا وقد تتلمذ عليه أبنائها أو وصل إليها تلامذته، ونظموا هناك دروس القرآن والحديث والفقہ وأحيوا معالم الإصلاح و التجديد وقاموا بالدعوة الإسلامية الصحيحة.

ثم لم تزل دلهي تزخر برجال الدعوة والإصلاح وعلماء الكتاب والسنة إلى أن استقلت الهند من أيدي الإنجليز، وكانت دلهي تقوم فيها قبل حادثة تقسيم القارة الهندية إلى الهند وباكستان أكثر من عشرين مدرسة عربية سلفية بالتعليم والتربية والدعوة، أكبرها وأهمها "دار الحديث الرحمانية" التي أنتجت عباقرة وشخصيات عظيمة في مجال العلوم الإسلامية وفنونها، تفخر بهم الهند ويعتز بهم المسلمون ثم تغير الأمر بعد التقسيم، هاجر معظم أصحاب العلم والفضل ورجال الدين والعلماء البارزون إلى باكستان فأصبحت دلهي فارغة عن العلم وأصحابه وعن أئمة الإصلاح والتجديد وعن المدارس الإسلامية وجعل الواردون إليها من داخل الهند وخارجها يشعرون فيها بالوحشة والغرابة. و ظلت تلك الحالة في عقود بعد التقسيم و من هنا كانت فكرة إنشاء مركز إسلامي في عاصمة الهند تراود كثيرا من رجال الدعوة الإسلامية ليعيدوا به مجدها العلمي القديم المفقود فيها.<sup>62</sup>

<sup>62</sup> المصدر السابق

هنا نلفت أنظاركم إلى قول الشيخ عمر رحمه الله <sup>63</sup> الذي مدح الهند قائلاً:  
 "أنجبت الهند علماء بارزين ومحدثين مشهورين و فقهاء معروفين وتوجد هنا  
 مدارس دينية شهيرة ويوجد هنا شباب أذكيا مثل عبد الحميد الرحماني و لابد  
 له أن يقوم بنشر العلم النقي والمعرفة الصحيحة و يكافح البدع و الخرافات  
 ويزيل الشرك و هذا ما أداه إلي تأسيس مركز ابوالكلام آزاد للتوعية الإسلامية  
 64»

## المبحث الثاني

### تأسيس مركز ابوالكلام آزاد للتوعية الإسلامية

كما تحدثت في المبحث الأخير عن الخلفية التاريخية للعلوم الإسلامية و  
 المدارس الدينية في مدينة دلهي و أوضاعها المؤلمة بعد تقسيم الهند و الحاجة  
 الملحة إلى تأسيس مركز الدراسات الإسلامية و تلبية لتلك الحاجة بادر الشيخ  
 عبد الحميد الرحماني رحمه الله إلى تأسيس مركز إسلامي في قلب الهند  
 وعاصمتها نيو دلهي.

فأنشأ الشيخ رحمه الله مع نخبة من أبناء الدعوة السلفية متوكلاً على الله مركزاً  
 باسم "مركز ابو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية" في نيو دلهي في شهر رمضان

<sup>63</sup> كان الأمين العام للجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية

<sup>64</sup> علامه عبد الحميد رحمانی رحمه الله حیات وخدمات، أبو صادق عاشق علی أثري ، ص – 135

المبارك عام 1400 هـ الموافق شهر يوليو عام 1980م ليملأ به بعض الفراغ العلمي الذي نشأ إثر استقلال الهند وانقسامها. تشاور الشيخ رحمه الله مع أصحاب العلم في تسمية المركز فسمي المركز باسم مركز ابوالكلام آزاد للتوعية الإسلامية نسبة إلى أول وزير للتعليم في الهند بعد الاستقلال و العالم الشهير و الخطيب البارِع و المفكر الإسلامي و صاحب التصانيف القيمة مولانا ابو الكلام آزاد و تم تسجيله في شهر سبتمبر عام 1983م<sup>65</sup>

كان العلامة محي الدين أحمد المعروف بـ"أبو الكلام آزاد" رحمه الله (1305-1377 هـ / 1888-1958م) فريد عصره وكان لعلمه الجم وفهمه الثاقب وعبريته الفذة يلقب بإمام الهند وكان يمتاز بعقيدته السلفية وغيرته على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحماسته لمنهج أصحابه صلى الله عليه وسلم، و أثرى المكتبات الإسلامية بمؤلفاته القيمة في التفسير والعقيدة والسيرة والسنة والتراجم والأدب والثقافة وكتب في سيرة السلف عامة وفي سيرة إمام السنة أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله وسيرة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله والمجددين المتأخرين بأسلوب علمي لا يوجد له نظير، و تبحره العلمي ومهارته السياسية وإيمانه بالقيم الإسلامية والإنسانية وجهوده القيادية لتحرير القارة الهندية وكفاحه لحقوق المسلمين بعد انقسام البلاد إلى الهند وباكستان كلها حقائق غنية عن البيان، ورسائله للونام الطائفي لها أهمية بالغة في القارة الهندية في ظل الأوضاع السائدة الآن، كان يدرك جيدا أهمية اللغة العربية فلما تولى وزارة التعليم أشرف بنفسه على إصدار مجلة "ثقافة الهند" و لعبت هذه

<sup>65</sup> مجلة شهرية المعراج ، بنغلور، مايو 2014 م ص 65

المجلة دورا بارزا في تعزيز العلاقات العربية الهندية، و زارت بلادنا شخصيات عربية مهمة بفضل جهود أبوالكلام آزاد رحمه الله و في جانب آخر قام رحمه الله بنفسه بزيارة عدد من البلاد العربية مما يشير إلى بصيرته السياسية أن العرب يعتبرون الهند صديقا لهم، و هذه السياسة الهندية فتحت للدراسات العربية والإسلامية مجالاً واسعاً. ونظرا إلى هذه الأمور انتسب هذا المركز إلى هذه الشخصية العظيمة تقديرا لخدماته للإسلام والمسلمين و الدراسات العربية الإسلامية.<sup>66</sup>

## المبحث الثالث

### أهدافه

يلقي الشيخ رحمه الله الضوء على أهداف مركز أبوالكلام آزاد للتوعية الإسلامية في مجلة "التوحيد"<sup>67</sup> قائلا:

"من أهم أهداف المركز إنشاء جيل يؤمن بالله وحده على بصيرة، ويدعو إلى العقيدة الصحيحة التي كان عليها السلف الصالح، ويقف في وجه الإنحراف العقدي والخلقي، ويقاوم التحديات المعاصرة بالإضافة إلى دعوة المسلمين إلى

<sup>66</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات ، أبو صادق عاشق على أثري، ص 136-

التمسك بالكتاب والسنة عقيدة وعملا و خلقا، والعمل على مقاومة الشرك على اختلاف مظاهره والإلحاد والفوضى و إمطة البدع والضلال والهوي ومحو الجهل والخرافة.

ومن أهدافه العمل على إحياء التفكير الإسلامي الحر و إزالة الجمود الفكري والقضاء على التعصب المذهبي و إصلاح مناهج التربية والتعليم مع مراعاة التطورات الفكرية والثقافية المعاصرة، والعمل على إحياء الشعور الإسلامي الصحيح في قلوب الشاب وتدريب المعوقين على المهن، وتعليم اللغة العربية ونشرها بين الناس ليتمكنوا من فهم رسالة الإسلام فهما صحيحا حتى لا يقعوا في حبال المبشرين والمستشرقين والملحدين والعقلانيين والعمل على بناء المساجد وإصلاح شؤونها وتجديد رسالتها في الدعوة إلى الله والقيام بالمشاريع الخيرية من بناء دور الأيتام والمستشفيات وإنشاء الأوقاف الإسلامية لسد حاجات المسلمين للاستعانة بها على نشر الدعوة الإسلامية"<sup>68</sup>.

بين الشيخ رحمه الله أهداف المركز الأساسية في مقابلة مع الدكتور محمد الشويعر:<sup>69</sup>

- إعداد جيل يؤمن بالله ورسوله على بصيرة ويقف في وجه الانحراف الفكري والخلقي
- إزالة الجهالة وقمع الشرك والبدع والخرافات التي سادت في المجتمع

<sup>68</sup> التوحيد شهر رجب عام 1414هـ ص : 54

<sup>69</sup> مجموعة مقالات مولانا عبد الحميد الرحمانى المجلد الثالث ، ص 414

- تنظيم العلوم العصرية وعلوم التكنولوجيا للمسلمين و رفع مستوى حياتهم
- إزدهار اللغة العربية بين المسلمين لكي يستفيدوا من القرآن والحديث مباشرة
- تعديل المقررات الدراسية للمدارس الإسلامية وفقا للتغيرات
- تقديم المجالات الدينية لنشر القرآن و الأحاديث و تعليم الدين الخالص والدعوة إليه
- تعليم أولاد المسلمين العلوم الإسلامية و الثقافية و التكنولوجيا حتى يتسنى لهم نهضة بأحوالهم الاقتصادية و الاجتماعية و ليكونوا متأهلين لخدمة الإسلام و المسلمين على وفق منهج السلف
- محاولة لإزالة البدعات و الخرافات و الشرك
- نشر الكتب الدينية و المقالات العلمية و المجالات الثقافية بشتى اللغات
- إنشاء قسم الترجمة و التأليف و طبع الكتب الإسلامية و الثقافية
- إنشاء دور الأيتام لتعليمهم و تربيتهم تربية إسلامية حسب متطلبات العصر الراهن
- عقد المؤتمرات لإصلاح المجتمع و توطيد علاقات الشعوب
- دعم الأشخاص أو المنظمات التي تقوم بتنفيذ أهداف الجمعية
- تقديم مساعدة مادية لتزويج المحتاجين من الشباب و الشابات
- إنشاء مستشفيات خيرية لعلاج الفقراء و المساكين

■ إنشاء مشاريع خيرية و إسلامية و إغاثة المتأثرين بالفيضانات أو الزلازل أو الكوارث الطبيعية الأخرى.<sup>70</sup>

نظرا إلى هذه الأهداف يمكننا أن نقول إن مركز ابوالكلام آزاد للتوعية الإسلامية بنيو دلهي (الهند) هو مؤسسة إسلامية تعليمية و دعوية و خيرية أنشئت لتمكين المسلمين من فهم الإسلام النقي الصافي من منابعه الأصلية، القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم على منهج أصحاب الرسول والسلف الصالح ونشر تعاليم الإسلام الصحيحة وتعميم اللغة العربية في المجتمع الهندي .

والغاية الأصلية من تأسيس المركز هي خدمة الإسلام الصحيح ونشر التوحيد الخالص وإحياء روح إتباع خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وتعليم الناشئة الجديدة من أبناء المسلمين و بناتهم العلوم الإسلامية والعربية وتربيتهم على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه رضي الله عنهم أجمعين. وقد شارك في عضوية هذا المركز علماء و دعاة و وجهاء وأصحاب العلم من شتى أنحاء الهند. من أجل وقاية المركز من أي تأثير شخصي وحفاظا على أهدافه وأملاكه وأموره الماليه والإدارية سجل المركز لدى الحكومة الهندية باسم مركز ابوالكلام آزاد للتوعية الإسلامية ( ABUL KALAM AZAD ISLAMIC AWAKENING CENTER ) كمؤسسة تعليمية خيرية و وفقا للمبادئ الإسلامية وبفضل الله سبحانه وتعالى

<sup>70</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري، ص 149



يدير المركز هيئته الإدارية والمجلس الاستشاري و لم يكن قط ممتلكات شخصية لأى شخص معين منذ تأسيسه حتى الآن.<sup>71</sup>

وقد تمكن المركز في هذه المدة القليلة – بنصر من الله وتوفيقه – من رفع نشاطه التعليمي والتدريسي إلى المستوي الجامعي و نشاطه الدعوي والإرشادي إلى إرسال الدعاة في كافة أنحاء الهند ونيبال بل إلى القارات والبلاد الأخرى ونشاطه البحثي والتحقيقي والنشري والتوزيعي إلى أكثر من خمس لغات ونشاطه الخيري والإغاثي إلى إنشاء المساجد والمدارس والمستشفيات وإسعاف المصابين في الفيضانات والزلازل والإضطرابات الطائفية وكفالة الأرامل والأيتام وحفر الآبار و تنظيم ولائم الإفطار في رمضان و تنفيذ مشروع الأضاحي وغيرها عبر المقاطعات والولايات في الهند ونيبال. وقد انتشرت فروعها المختلفة وأنشطته المتنوعة في كافة أنحاء الهند. والحمد لله على ذلك وقد أحرز المركز خلال هذه المدة القصيرة نجاحا غير عادي وقد استقطب اهتمام العالم الإسلامي بأكمله.<sup>72</sup>

<sup>71</sup> رسالة الشيخ رحمه الله الى الدكتور محمد الشويعر، رئيس مجلس البحوث الإسلامية، الرياض، تاريخ الإرسال: 7 يونيو، 1985 م

<sup>72</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري، ص 149

## الفصل الثاني

### مساهمة المركز في مجال التعليم

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : أهمية التعليم في المجتمع الهندي

المبحث الثاني : دور المركز في نشر التعليم الديني

المبحث الثالث : دور المركز في مجال التعليم

العصري

## المبحث الأول

### أهمية التعليم في المجتمع الهندي

إن للتعليم أهمية كبرى لا يستهان بها في تثقيف المجتمع الإنساني وهو العنصر الأساسي لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية. لذا نجد أن الله عز وجل أنزل أول آية من الآيات الكريمة على رسوله محمد بن عبد الله الأمين صلى الله عليه وسلم وهي تتعلق بالعلم "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم"<sup>73</sup> وأن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام لم يعطه المال أو الثروة أو القوة بل أعطاه العلم والمعرفة فقال الله تعالى في القرآن الكريم: "وعلم آدم الأسماء كلها"<sup>74</sup> و أثر الله تعالى العلماء على الآخرين فقال في موضع آخر: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"<sup>75</sup> وأضاف قائلاً: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"<sup>76</sup> وأمر الله تعالى كل مسلم و مسلمة أن يتحلوا بزينة العلم و المعرفة بلسان الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى و إن هو إلا وحي

<sup>73</sup> - سورة العلق، رقم الآية 04-01.

<sup>74</sup> - سورة البقرة، رقم الآية 31

<sup>75</sup> - سورة المجادلة، رقم الآية 11

<sup>76</sup> - سورة الزمر، رقم الآية 09

يوحى فقال : "طلب العلم فريضة على كل مسلم وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر."<sup>77</sup> وقال " خيركم من تعلم القرآن وعلمه "<sup>78</sup> وقال " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم و إن طالب العلم يستغفر له من في السماء و الأرض حتى الحيتان في الماء و إن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء هم ورثة الأنبياء لم يورثوا ديناراً و لا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر."<sup>79</sup>

ولم يطلب الإسلام من المسلمين للحصول على التعليم الديني فقط بل أيضا دعا إلى الحصول على التعليم العصري فقال تعالى : "إن في خلق السموات و الأرض و اختلاف الليل و النهار لآيات لأولى الأبواب"<sup>80</sup> "وفي الأرض آيات للموقنين و في أنفسكم أفلا تبصرون"<sup>81</sup> و التفكير في الكون والتعرف على أسرارهِ و الغوص في حقائق الأشياء و دقائقها لا يمكن إلا بمساعدة العلوم العصرية واكتشافاتها و اختراعاتها.

فيتضح من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية إتضاحاً جلياً أن التعليم مهم للغاية، وضرورة من ضرورات الحياة كالهواء و الماء وهو أساس مهم لأي

<sup>77</sup> - صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني، رقم الحديث 3914

<sup>78</sup> - صحيح البخاري، رقم الحديث 5027

<sup>79</sup> - صحيح ابن ماجه للألباني، رقم الحديث 183

<sup>80</sup> - سورة آل عمران، رقم الآية 190

<sup>81</sup> - سورة الذاريات، رقم الآية 20

نمو و تطور و تقدم اجتماعي و ديني و اقتصادي و هو الجسر الوحيد و وسيلة العبور من ظلام الجهل إلى المستقبل المشرق الزاهر. و من أهم أسباب تخلف المسلمين بعدهم عن التعليم. أوضاع المسلمين الهنود الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية أسوء من المنبوذين و لفهم أسباب تخلفهم علينا أن نرجع إلى الخلفية التاريخية.

بعد تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947 م هاجر عدد كبير من المثقفين المسلمين و موظفي الحكومة و الأطباء و رجال القانون إلى باكستان. و أدى ذلك إلى حدوث تغيير في البنية الاجتماعية للمسلمين. و ينحدر معظم المسلمين الذين آثروا البقاء في الهند من مناطق ريفية. و عجل انسحاب الطليعة المسلمة المدنية و القوية اقتصادياً عن الشؤون السياسية في تردي الأوضاع السياسية للطائفة الإسلامية، إلى جانب تدهورها الاقتصادي. فبعد 1947م كان المسلمون الهنود يعانون من نقص في الموارد الاقتصادية، فانسحبوا منذ ذلك الوقت فصاعداً إلى الخلف عقب إعادة بناء الإدارة الهندية، وذلك بسبب انتمائهم الديني، و كانت تعوزهم القيادة السياسية. و أفضى العوز الاقتصادي و عدم الاندماج الاجتماعي في نهاية الخمسينات إلى صراعات متنامية حول الشؤون البلدية في المناطق ذات الكثافة السكانية.

و ما زالت أغلبية المسلمين الهنود تعيش إلى اليوم على الزراعة. و بما أن سوق العمل المتعلق بالوظائف الإدارية العليا في الهند العلمانية يبدو محدوداً أمام المسلمين، فإن فئات من الطبقة الوسطى صارت تستغني عن التعليم و دخول المدارس، و تحاول إيجاد موطأً قدم في سوق العمل.

حسب تقرير حكومي نشر في 2006 م يسمى "تقرير سانشار" يعاني المسلمون من نقص نسبي حاد في تمثيلهم في مختلف مجالات الحكومة والمجتمع. و بين الحقائق الأخرى، اكتشفت اللجنة أنه في ولاية غرب البنغال، حيث يشكل المسلمون 27% من السكان، أقل من 3% فقط في الوظائف الحكومية. حسب هذا التقرير من أهم أسباب هذا الوضع المؤلم تخلفهم في مجال التعليم. ففي هذه الظروف تزداد أهمية التعليم الديني و العصري في المجتمع الإسلامي في الهند. و بفضل الله سبحانه تعالى ما زال مركز أبو الكلام آ زاد للتوعية الإسلامية يلعب دورا ملحوظا في نشر التعليم الديني و العصري بين الشعب المسلم.

## المبحث الثاني

### المركز في مجال التعليم الديني

لا شك أن شبان المسلمين قد أصبحوا متهاونين و مستهترين في الأمور الدينية مع مر العصور فلا يعنون بأداء الفرائض، ولا يهتمون بما فرضه الله عليهم. وليس من المبالغة إذ نقول: إنهم لا يعرفون جيدا كيف يتوضؤون أو يؤدون الصلاة بالطريقة الإسلامية المسنونة. ما هي الأسباب وراء هذا؟ من أهم أسبابها إهمالهم للتعليم الديني و التربية الإسلامية وعدم الإعتناء بها.

هذه حقيقة واضحة لاتجدد أن الدين الإسلامي أقوى دعامة في النهوض بالأخلاق بين الأفراد والجماعات. وإن نزعة التدين نزعة فطرية في الإنسان، والشعور الديني استعداد فطري في طبيعته، وأن الإنسان وحده هو الذي انفرد بهذا الميل الديني دون غيره من المخلوقات. ورد عن النبي صلى الله أنه يقول : "كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء"<sup>82</sup> وأن أول واجب على الأمة الإسلامية أن تعمل على تقوية هذا الميل الديني في نفوس الأطفال وأن تهتم بتربيتهم تربية دينية قويمية كي ترسخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوسهم ويظهر أثرها في أخلاقهم وأعمالهم وإن الشباب حقا في أمس حاجة إلى تربية إسلامية روحية تهذب عقولهم، وتسمو بأرواحهم، وتساعد على ما يعترضهم من المشكلات الخلقية والاجتماعية.

إن المكاتب الدينية والمدارس الإسلامية معاقل الدين و معاهد العلم و المعرفة فكلما ضعفت الأمة و تهافت عليها الأعداء من كل جانب قامت هذه المدارس بدور بارز و خلقت في الأمة الهمة و الجرأة و البسالة و شجعته على معالجة الأمور بالحكمة والعقل و وقفت أمام التيارات الإلحادية سدا منيعا وحافظت على الإسلام و كيان الأمة و تغذت بها الأمة غذاء علميا و فكريا و أخلاقيا و تحصلت منها القوة و العزيمة و عادت إليها الروح. فأول ما اعتني به الشيخ رحمه الله أنه لا يؤسس المدارس على طراز المدارس النظامية بل كان هدف الشيخ أن يؤسس المعاهد والمدارس لتعميم العقائد الإسلامية الصحيحة واللغة

العربية و تعليم المسلمين وتربيتهم تربية دينية إسلامية خالصة فقام بتأسيس المدارس التعليمية الدينية المختلفة تحت المركز و منها:

## معهد التعليم الإسلامي

أسس الشيخ رحمه الله بتوفيق من الله و نصره وألقى الضوء على الخلفية التاريخية لهذه المدرسة قائلا :

مدينة دلهي تعرف بدورها الكبير في نشر التعليم الديني في شبه القارة الهندية وأنجبت عددا كبيرا من العلماء الأكفاء منهم الشاه ولي الله الدهلوى ، والشاه عبد العزيز اسماعيل وشيخ الكل السيد نذير حسين الدهلوى رحمهم الله، وكان الطلاب من مختلف البلاد النائية يأتون إليهم و يتعلمون منهم ثم يقومون بنشر الدعوة الإسلامية والعقائد الصحيحة. و أنجبت " دار الحديث الرحمانية " علماء بارعين، و اشتهرو بنشر العقائد الإسلامية الصحيحة.

بعد انقسام الهند افتقدت روح الدعوة الإسلامية في دلهي و هاجر معظم أصحاب العلم والفضل و رجال الدين و العلماء البارزون إلى باكستان فأصبحت دلهي فارغة عن العلم وأصحابه و عن أئمة الإصلاح والتجديد و عن المدارس الإسلامية وجعل الواردون إليها من داخل الهند وخارجها يشعرون فيها بالوحشة والغرابة. و ظلت تلك الحالة في عقود بعد التقسيم و من هنا كانت فكرة إنشاء مركز إسلامي في عاصمة الهند تراود كثيرا من رجال الدعوة الإسلامية ليعيدوا به مجدها العلمي القديم المفقود فيها.



فنهض الشيخ رحمه الله بتأسيس مدرسة تختلف عن الأخرى و تمتاز بميزات عام 1980 م وسماها الشيخ "معهد التعليم الإسلامي". بدأ الشيخ رحمه الله أولاً بالتعليم في المرحلة الابتدائية و بفضل من الله تعالى ومنه، ثم بجهود الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله التي بذلها في تطوير هذا المعهد وترقيته، بلغ المعهد من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة العالية. واجتنب مناهج المقررات الدراسية القديمة السائدة منذ زمن في المدارس الدينية الهندية والتي عفا عليها الزمن، والتي كانت بحاجة إلى تعديلات وإعادة النظر فيها، فكان الشيخ رحمه الله أول من قام بتعديل مناهج المقررات الدراسية حسب مقتضيات عصره و بيئته فاعتنى بالتعاليم الدينية والتربوية و العلوم العربية بالإضافة إلى العلوم العصرية على أساس الكتاب والسنة و استعان بالخبراء في التعليم والعلماء والأساتذة في إعداد المقررات الدراسية وأدخل رحمه الله فيها العلوم الإسلامية و العربية بالإضافة إلى مادة العلوم و الحساب و اللغة الإنكليزية و الهندية لكي يتمكن الطلاب من فهم البيئة و الزمن و أصحابه و مقتضياته و يتسلحوا بالمعلومات اللازمة للدعوة المؤثرة. كما هو المطلوب من الشريعة الإسلامية حيث قال الله تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"<sup>83</sup> و قال تعالى: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"<sup>84</sup> نظرا إلى هذه الآيات القرآنية اعتنى الشيخ بتعليم اللغة الإنجليزية و الهندية أيضا لأن الأولى هي اللغة السائدة عالميا و الثانية اللغة الرسمية في الهند. بالإضافة إلى ذلك شملت المقررات الدراسية العلوم العصرية مثل العلوم

<sup>83</sup> سورة النحل 125

<sup>84</sup> سورة إبراهيم: 4

و الجغرافية و التاريخ و الاقتصاد و العلوم البيئية و غيرها لكي يتمكن الطلاب من التصدى للتيارات المضادة للإسلام و الأفكار الهدامة و الشكوك الشبهات في الإسلام من قبل المفكرين المضللين من العصر الحديث.<sup>85</sup>

بعد الفراغ من تأسيس معهد التعليم الإسلامي بنيو دلهي ونجاحه في أهدافه اتجه الشيخ إلى تأسيس مراكز تعليمية و دعوية ورفاهية و خيرية أخرى تحت مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية منها:

1. الجامعة الإسلامية بسنابل، نيو دلهي بما فيها المعهد المتوسط والمعهد الثانوي والقسم العالي.
2. معهد عثمان بن عفان لتحفيظ و تجويد القرآن الكريم في جو غابائي، نيو دلهي
3. مدرسة خديجة الكبرى العامة للبنات (للعلوم العصرية) بجامعة البنات الإسلامية في جو غابائي، نيو دلهي
4. كلية عائشة الصديقة الشرعية بجامعة البنات الإسلامية في جو غابائي، نيو دلهي
5. مجمع البحوث العلمية الإسلامية في جو غابائي، نيو دلهي
6. قسم الدعوة والوعظ والإرشاد في جو غابائي، نيو دلهي
7. إدارة بناء المساجد في جو غابائي، نيو دلهي
8. المكتبة المركزية في سنابل

<sup>85</sup> : علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري، ص 138

9. مجلس الفقه الإسلامي في جو غابائي، نيو دلهي
10. الجمعية الخيرية الإسلامية في جو غابائي، نيو دلهي
11. لجنة ابو الكلام آزاد للإغاثة، في جو غابائي، نيو دلهي
12. مدرسة عبد الرحمان بن عوف في مهاوير إنكليو، نيو دلهي<sup>86</sup>
13. معهد الصالحات في بلرامفور، ولاية اترابرايش
14. معهد خديجة الكبرى للبنات في بلرامفور، اترابرايش
15. معهد على بن أبي طالب، لكهنو، اترابرايش
16. معهد على بن ابي طالب لتحفيظ و تجويد القرآن الكريم، لكهنو، اترابرايش
17. معهد عمر بن الخطاب، على غره، اترابرايش
18. معهد عثمان بن عفان لتحفيظ و تجويد القرآن الكريم، بستي، اترابرايش
19. معهد ابو الكلام آزاد المتوسط، بستي، اترابرايش
20. المدرسة السلفية، تندوا، سدهارته نغر، اترابرايش
21. مدرسة مصباح العلوم، سدهارته نغر، اترابرايش
22. معهد خديجة الكبرى للبنات، بلرام فور، اترابرايش
23. معهد التعليم الإسلامي، كتيهار، بيهار، الهند

<sup>86</sup> المصدر السابق ، ص 147

## الجامعة الإسلامية سنابل

تقع الجامعة الإسلامية سنابل في عاصمة الهند نيو دلهي و هي مركز تعليمي سكني. أنشئت في البداية كمعهد التعليم الإسلامي، جوغا باي، نيو دلهي في شهر رمضان 1400 هـ الموافق يوليو 1980م. عند تأسيسها واجه الشيخ رحمه الله مشاكل وعوائق في بناء هذه الجامعة وشراء أرض لها ولكن الشيخ رحمه الله قاوم كل شي بجرأة وبسالة<sup>87</sup> و في البداية بدأت كمدرسة ابتدائية و متوسطة ثم نمت تدريجيا بنعمة الله إلى المرحلة الثانوية و العالية. تركز رئيسيا في المناهج الدراسية على تعليم القرآن، والسنة و التوحيد و الشريعة الإسلامية و التفسير و حفظ القرآن الكريم واللغة العربية. هذا إلى جنب التربية الإسلامية واللغة العربية، مع الاهتمام البالغ باللغة الإنجليزية والهندية والعلوم والرياضيات والاقتصاد أيضا. المقررات الدراسية تحقق التوازن بين التعليم الديني والتعليم العصري. و تركز تركيزا خاصا على غرس الأخلاق والقيم الإسلامية الحقيقية بين الطلاب<sup>88</sup>.

<sup>87</sup> : المصدر السابق ص 148

<sup>88</sup> <http://www.akaiac.com> الموقع الرسمي للمركز

## المناهج الدراسية

كان الشيخ رحمه الله أول من بادر إلى تعديل مناهج المقررات الدراسية السائدة في المدارس الإسلامية الهندية حسب متطلبات عصره وبيئته فشمّل كتب العقائدية الإسلامية الصحيحة على منهج أهل السنة و الجماعة والسلف الصالحين و اهتم اهتماما بالغا باللغة العربية دراسة و نطقا عن طريق تدريس المواد الأدبية من المنظومات و المنثورات و الإنشاء على طراز جديد كما أضاف بعض العلوم العصرية التي لا مفر منها في هذا العصر فجعل في مناهجها الدراسية علم العقيدة و التوحيد واللغة العربية و آدابها و علومها من النحو و الصرف و البلاغة و البيان إضافة إلى ذلك احتلت علوم الكتاب و السنة من التفسير و أصوله و الحديث النبوي و مصطلح الحديث و الجرح و التعديل و الفقه و أصوله و علم الفرائض مكانا أساسيا في هذا المنهج من البداية إلى النهاية. وبالإضافة إلى ذلك أضاف الشيخ رحمه الله قسما خاصا باسم "نادي الطلبة" لتقويم أسنتهم و أقلامهم عن طريق التدريب على الخطابة و الكتابة و الحوار و الصحافة في كل من اللغات العربية و الأردنية و الإنجليزية و الهندية و تصقل مواهبهم و تقوية همهم.

بالإضافة إلى النشاطات العلمية و الثقافية يهتم هذا النادي بنشاطات الرياضة البدنية. أهم الشيء أن هذا النادي يديره الطلاب بأنفسهم و يتم اختيار أعضائه و مسؤوليه من قبل الطلاب بالتصويت. يعنى الطلاب هم العناصر الأساسية لهذا النادي من البداية إلى النهاية و هذا ما يشجع الطلاب على تحمل المسؤوليات و

أدائها. فتزداد ثقتهم بأنفسهم و يتدربون على تحمل المسؤوليات في حياتهم الحقيقية ما بعد الجامعة.<sup>89</sup> انقسمت أنشطة هذا النادي إلى عدة أقسام و من أهمها:

### لجنة الخطابة:

الخطابة لها أهمية كبرى في نشر الدعوة و قمع الأفكار الباطلة، نظرا لأهميتها أنشئت هذه اللجنة كي يتمهر الطلبة الدارسون في هذا المجال وينشروا التعليمات الإسلامية و العقائد الصحيحة و الثقافة الدينية الطاهرة و مناهج أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم و السلف الصالح من أهل السنة و الجماعة، وهي تقوم بدور في نشر الدعوة و قمع الأفكار الكاذبة و النظريات الباطلة و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و من أنشطة هذه اللجنة أنها تقيم حفلة أسبوعية تحت إشراف الأساتذة و يلقي فيها الطلبة خطبا جامعة في شتى اللغات العربية و الأردنية و الإنجليزية و الهندية. و تجرى ما بين الطلاب مسابقات خطابية من وقت إلى آخر. و في نهاية العام الدراسي تقوم اللجنة بعقد مسابقات خطابية سنوية في شتى اللغات العربية و الأردنية و الإنجليزية و الهندية و يشارك فيها الطلاب بكل رغبة و نشاط و توزع على الفائزين جوائز ثمينة و شهادات.<sup>90</sup>

<sup>89</sup> مجلة شهرية التبيان أكتوبر 2013 ص 34

<sup>90</sup> هذه المعلومات معتمدة على تجاربي خلال دراستي في سنابل و مشاهدتي كرئيس لنادي الطلبة في الفترة ما بين عام 2007 – 2008م

## لجنة الصحافة :

لا يخفي على من له إلمام بالصحافة ما لها من الأهمية في إبلاغ الخبر بين الناس وما لها من تأثير في قلوب المثقفين والمهذبين في هذا العصر. نظرا إلى أهميتها في هذا العصر تم تشكيل هذه اللجنة لكي يتسلح الطلاب بسلاح الصحافة والكتابة. و من أهم أنشطة هذه اللجنة أنها تصدر مجلات حائطية خطية شهرية و مجلة سنوية باسم "سنابل" في كل من اللغات العربية و الأردنية و الإنجليزية و الهندية تحت إشراف الأساتذة الماهرين في هذا المجال كما يكتب الطلاب مقالات علمية و دينية و أدبية لمجلة "التبيان"<sup>91</sup> الصادرة من المركز و لمجلات أخرى و تجرى ما بين الطلاب مسابقات كتابة المقالات و يقدمونها في حفلة أسبوعية تحت إشراف الأساتذة. و في نهاية العام الدراسي تقوم اللجنة بعقد مسابقة سنوية لكتابة المقالات في شتى اللغات العربية و الأردنية و الإنجليزية و يشارك فيها الطلاب بكل رغبة و نشاط و توزع بين الفائزين جوائز ثمينة و شهادات.

## لجنة دار الصحف و الجرائد:

وقد أنشئ قسم خاص بالصحف و الجرائد و المجلات لكي يطلع الطلاب على الأخبار العالمية و الوطنية و أخبار الأمة المسلمة و أحوالهم و ما جرى في السياسة العالمية و الوطنية و جميع الأحداث المهمة المعاصرة. و لكي يتعرفوا على الأفكار العالمية و الوطنية و النظريات المعاصرة المختلفة و

<sup>91</sup> مجلة شهرية صادرة عن الجامعة الإسلامية سنابل

الأوضاع الحالية وانجازا لهذا الهدف يوفر هذا القسم الصحف اليومية باللغات المختلفة و المجالات و الجرائد الدينية و العلمية والأدبية من داخل الهند خارجها.

### لجنة الثقافة:

تهدف هذه اللجنة إلى توعية الطلاب و تصقل مواهبهم و تهذيب عقولهم و تدريبهم لقيادة المجتمع و الأمة خلال نشاطات عديدة و برامج متنوعة مثل عقد مسابقة المعلومات العامة، مناقشة علمية، مسابقة الخطابة الفورية و كتابة المقالات على الموضوعات الفورية، مناقشة جماعية، تقديم محاضرة خاصة من قبل الشخصيات البارزة المدعوة حول موضوع معين تلاها جلسة تحاورية و عرض فيديوهات تحتوي على برامج مختلفة مفيدة. و بالإضافة إلى ذلك تقوم اللجنة بعقد برامج مختلفة التي تصقل عقول الطلاب و تهذب أفكارهم.<sup>92</sup>

هناك بعض اللجان الأخرى لنادى الطلبة :

- لجنة دار الكتب
- لجنة الرياضة البدنية
- لجنة عقد المسابقات
- لجنة توعية الطلاب
- لجنة صندوق البر لمساعدة الطلاب الفقراء ماديا وأخلاقيا

<sup>92</sup> هذه المعلومات معتمدة على تجاربي خلال دراستي في سنابل و مشاهدتي كرئيس لنادى الطلبة فى الفترة ما بين عام 2007 – 2008م



توفر الجامعة كل ما يحتاج إليه الطلاب الوافدون من مختلف أطراف الهند من السكن و الطعام و الكهرباء و الماء و الكتب الدراسية و المرافق الأساسية على المستوى العالي و الممتاز.

قد تخرج في الجامعة الإسلامية سنابل إلى الآن آلاف من الطلاب الذين يمتازون بمستواهم العالي في اللغة العربية و العلوم الإسلامية و في مجال التعليم و الدعوة و السلوك و الأفكار. و عدد كبير من خريجها يدرسون حاليا في شتى الجامعات و المعاهد التخصصية المميزة في الهند و خارجها.

هذا وفي جانب آخر فإن عددا كبيرا من خريجها مشغولون في ميادينهم العملية و يقومون بخدمات ممتازة في مجال التدريس و التأليف و البحث و الخطابة و الصحافة و الدعوة و السياسة و القطاع الخاص و يلعبون دورا مهما كأساتذة في المدارس الدينية و المدارس العصرية و الكليات و الجامعات الرسمية في الهند و خارجها و كدعاة متفرغين و خطباء بارعين و علماء ماهرين و موظفين حكوميين على مناصب عليا أو موظفين في شركات محترمة في الهند و خارجها.

ومن الجدير بالذكر، أن المؤسسات التعليمية و الجامعات الهندية و العربية تعترف بالبرنامج التعليمي للجامعة الإسلامية بسنابل نيودلهي التابعة للمركز و التي أصبحت ذائعة الصيت بمناهجها الدراسية و نظامها للامتحانات. هناك قائمة المؤسسات التعليمية و الجامعات الرسمية الهندية و العربية التي تعترف بشهادتها:

1. وزارة المعارف، بالمملكة العربية السعودية.
2. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية.
3. جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية.
4. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
5. جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
6. الجامعة المليية الإسلامية بنيو دلهي، الهند.
7. جامعة همدرد بنيو دلهي، الهند.
8. جامعة جواهر لال نهرو بنيودلهي، الهند.
9. جامعة مولانا أبو الكلام آزاد الأردية الوطنية بحيدرآباد، الهند.
10. جامعة لكهنؤ بلكهنؤ، الهند.
11. جامعة على غره المسلمة بعلى غره، الهند<sup>93</sup>

## مدرسة عثمان بن عفان لتحفيظ القرآن

اعتنى الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله بتأسيس مدارس لتحفيظ القرآن، فقام الشيخ بتأسيس مدرسة مستقلة لتحفيظ القرآن الكريم باسم "مدرسة

<sup>93</sup> حصلت على هذه المعلومات من مقر المركز الرئيسي في جوغاباي، نيو دلهي

عثمان بن عفان لتحفيظ القرآن" في نيودلهي. و توفر هذه المدرسة أيضا ما يحتاج إليه الطلاب الوافدون من أنحاء الهند من السكن والطعام والكهرباء والماء والكتب الدراسية.

تهدف المدرسة إلى تحفيظ القرآن الكريم مع رعاية التجويد والنطق الصحيح رعاية كاملة بالإضافة إلى توفير الطلاب المعلومات الدينية و العصرية العامة وقد تخرج فيها إلى الآن مئات من حفاظ كتاب الله، و كثير منهم يواصلون الدراسة ويقومون بدور كبير في مختلف الجامعات و في مختلف المجالات وبعض منهم يقومون بإمامة الصلوات الخمس و إلقاء خطبة الجمعة و العيدين في المساجد و بالإمامة في صلاة التراويح في رمضان المبارك، و بالتدريس والدعوة إلى الله في المساجد في كافة أنحاء الهند و خارجها. وإن خريجي هذه المدرسة يعرفون بمستواهم العالي في الحفظ و التجويد في الأوساط العلمية.<sup>94</sup>

## المبحث الثالث

### دور المركز في نشر التعليم العصري

هذا العصر عصر العلوم و التكنولوجيا. و الدولة التي هي أرفع مستوى في التعليم هي الأكثر ازدهارا و تقدما و رخاء. لا يمكن لأى أمة ان تتقدم و تزدهر

<sup>94</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري ص 152 -

دون العلوم العصرية. و لذلك يجب على المسلمين أيضا أن يزينوا أنفسهم بالعلوم العصرية لمواكبة العصر و السير معه ومن المعلوم أن عامة الناس يحتاجون في جانب إلى العلماء و الدعاة و الأئمة كي يخبروهم عن أوامر الله و نواهيه و يهذبوا أخلاقهم و يعلموهم الكتاب و الحكمة و في جانب آخر هم في أمس الحاجة أيضا إلى الأطباء و العلماء و المهندسين و رجال الأعمال و السياسين و لتلبية هذه الاحتياجات يجب علينا أن نهتم بالعلوم العصرية جنبا إلى جنب مع العلوم الدينية. كان الشيخ الرحماني من أعلام المفكرين و عباقرة العصر و فرائد الدهر وكان مدركا أهمية مواكبة العصر و متطلباته و مقتضياته و السير معه. و نظرا إلى هذه المصلحة العامة للأمة المسلمة اهتم الشيخ بالعلوم العصرية بالإضافة إلى العلوم الدينية.

فأنشأ الشيخ تلبية لمتطلبات العصر و مقتضياته المدارس العصرية في نيودلهي و خارجها للبنين و البنات. و المدارس العصرية التي أنشأها الشيخ رحمه الله وهي كما يلي<sup>95</sup>

1. مدرسة أبو الكلام آزاد العامة للبنين بسنابل نيودلهي
2. مدرسة أبو الكلام آزاد للبنين بمدينة بستي، ولاية أترابرايش، الهند
3. مدرسة خديجة الكبرى العامة للبنات بجامعة البنات الإسلامية في جو غابائي، نيودلهي
4. مدرسة خديجة الكبرى للبنات في بلرامفور ، اترابرايش

<sup>95</sup> علامه عبد الحميد رحماني رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري ص 148

5. معهد ابو الكلام آزاد المتوسط، بستی، اترابرادیش
6. معهد خدیجة الكبرى للبنات، بلرام فور، اترابرادیش

تم اختيار المقررات الدراسية في هذه المدارس وفقا لمقرارات مجلس التعليم المركزي بالإضافة إلى المواد الدينية. و تمتاز هذه المعاهد بجوها الديني و مستوى التعليم الأعلى. و يعتبر معهد خدیجة الكبرى للبنات، نيودلهي من إحدى أفضل المدارس الثانوية في دلهي.

## الفصل الثالث

# مساهمة المركز في مجال التأليف و الترجمة و النشر و الدعوة إلى الله

ساهم المركز مساهمة كبيرة في إنشاء المدارس الإسلامية و العصرية و قام بمساهمة فعالة في المجالات الأخرى من مجال التأليف و الترجمة و النشر و الدعوة. فأنشئ مركز للتأليف و الترجمة و البحث و التحقيق باسم "مجمع الشيخ عبد الحميد الرحماني للبحوث العلمية الإسلامية بمدينة دهلي، الهند. و كان يعرف قبل وفاة الشيخ رحمه الله بمجمع البحوث العلمية الإسلامية و سمي بعد وفاته بمجمع الشيخ عبد الحميد الرحماني للبحوث العلمية الإسلامية انتسابا اليه و قام المجمع بنشر عديد من أهم الكتب و الرسائل الدينية و الإسلامية و ترجماتها و جدول توقيت الصلوات في مختلف اللغات من الأردية و العربية و الفارسية و الهندية و الإنكليزية.<sup>96</sup> وأهمها ما يلي:

### المطبوعات العربية:

1. القرآن الكريم المعري
2. زوابع في وجه السنة قديما وحديثا
3. دعوة شيخ الإسلام ابن تيميه وأثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة

<sup>96</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري ، ص 155

4. الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية
  5. الزهر النضر في حال الخضر
  6. كتاب القرارات والتوصيات حول الغزو العراقي لدولة الكويت والدفاع عن المملكة العربية السعودية و تحرير الكويت
- المطبوعات الأردنية:**

1. ترجمه معانى قرآن كريم مع مختصر تفسير
2. توشد آخرت، جلد اول ، ترجمه زاد المعاد في هدى خير العباد
3. شراب اور نشه آور اشياء كى حرمت و مضرت
4. كيا مردے سنتے ہیں
5. توحيد كا قرآنى تصور
6. دعائیں
7. تجديد دين
8. زاد المستعین
9. برده
10. سبزه معنی بیغانه
11. فطرى و شرعى حقوق
12. خطبه نكاح كى شرح اور مسلم معاشره ميں عورت كا مقام
13. صلاة التراويح
14. فتاوى الصيام
15. سبع كتيبات في أزمة الخليج

16. مجموعه مقالات مولانا عبد الحميد رحمانى (چار اجزاء )
17. والد محترم علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله كچه يادين كچه باتين
18. علامه عبد الحميد رحمانى - حيات وخدمات

### المطبوعة الفارسية:

1. رهنمود سنت (ترجمه المنتقى للذهبي مختصر مناهج السنة لشيخ الإسلام ابن تيميه)

### المطبوعات الإنكليزية

1. الخطوط العريضة (AL - ALKHUTOOT - AREEDHA)
2. الدين الصحيح (THE TRUE RELIGION)
3. ماهو الإسلام (WHAT IS ISLAM)

### المطبوعة الهندية

مهاؤيش دوت كى كهوج<sup>97</sup>

### قائمة الكتب قيد النشر :

1. سيرة عائشة رضى الله عنها
2. صلاة التسبيح

<sup>97</sup> المصدر السابق : 156



3. أحكام جمعة
4. اركان اسلام
5. صحيح إسلامي عقيدته
6. توشه آخرت ترجمة زاد المعاد لابن القيم الجوزية إلى الأردية ( المجلدات الأربعة الأخيرة )
7. مقالات الشيخ عبد الحميد الرحمانى العربية
8. اللؤلؤ و المرجان
9. مناظرة بين الإسلام و النصرانية<sup>98</sup>

## الفصل الرابع

# مساهمة المركز في مجال المشاريع الخيرية والرفاهية

إن للأعمال الخيرية أهمية كبرى في تنمية المجتمع و الأمة و تلعب دورا بارزا في إخراج الناس من الأزمات و المصائب و قد حث الإسلام عليها و جعلها من مسئوليات كل مسلم الدينية. نظرا إلى هذه الأهمية اعتنى المركز بها و أعد مشاريع مختلفة تتعلق بالأعمال الخيرية و الرفاهية و من أهمها :

### إدارة بناء المساجد و إصلاحها:

ما زال المسجد الوجهة الأولى للمسلمين منذ بداية الإسلام للنهل من علوم الدين و الدنيا. و إن قل دور المسجد في مجال العلوم الدنيوية بظهور مؤسسات متخصصة كالمدارس و المعاهد و الجامعات إلا أنه ما زال الوجهة العامة لتعلم دينهم. لا سيما الكتاتيب الملحقة بالمسجد لتعليم الصغار اللغة العربية و قواعدها و حفظ القرآن و دراسة السيرة النبوية. المساجد موقع إلقاء دروس دينية و تاريخية و توعوية.

وهو مؤسسة اقتصادية حيث ترعى المساجد أسر بائسة عن طريق اللجان الخيرية التي تقوم على جمع التبرعات من الأغنياء و توزيعها على المحتاجين.

وهو مؤسسة تربوية لما يقوم به خطباء المساجد في الجمعة من وعظ وتوجيه في القضايا التربوية و شتى القضايا الاجتماعية.

لعبت المساجد طول تاريخها أدوارا سياسية، فكانت مقرا لعقد البيعات ولحكم الخلفاء الراشدين ومناقشات بين أعلام المسلمين وقادتهم ومشاورة الرعية ومنطلقا للفتوحات والغزوات.

لا ريب فيه أن المساجد تقوم بدور فعال في بناء المجتمع الإسلامي؛ لأنها تعطي المجتمع الإسلامي صفة القوة والرسوخ والتماسك بالدين حيث يصلح فيها المسلمون الصلوات الخمس المفروضة والدروس القرآنية والنبوية كما يأخذون فيها درس العلوم الدينية وعلم مبادئ الإسلام وأحكامه وخاصة في القرى والأرياف التي لا توجد فيها مدارس دينية قال الله تعالى في موضع: "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال"<sup>99</sup> وقال عز وجل: "رجال لا تلهيكم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار"<sup>100</sup> وإن عمارة المساجد تعد من أساسيات إقامة هذا الدين قال الله سبحانه وتعالى: "لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا"<sup>101</sup> وقال تعالى

<sup>99</sup> - سورة النور، رقم الآية 36

<sup>100</sup> -سورة النور، رقم الآية 37

<sup>101</sup> - سورة التوبة، رقم الآية 108

"إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" <sup>102</sup>

كما حض نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم على بناء المساجد في الأحاديث الصحيحة المختلفة حيث قال " إن أحسن البقاع إلى الله المساجد" <sup>103</sup> وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في مكان آخر "من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة" <sup>104</sup>

نظرا إلى هذه الأهمية للمسجد وأثره البالغ في أفراد المجتمع و دوره الفعال في إصلاح المجتمع اعتنى الشيخ رحمه الله عناية بالغة ببناء المساجد خاصة في القرى التي يعيش فيها المسلمون البائسون فأنشأ " إدارة بناء المساجد " و قد أدت هذه الإدارة دورا رياديا.

لا تزال هذه الإدارة من أول يوم تأسيسها تقوم ببناء المساجد وتشبيدها و ترميمها على نطاق واسع في ولاية أترابرايش و بهار و البنغال الغربية و أريسه و آسام ودلهي و هريانه و مهاراشتراه و نيپال، حتى بلغ عددها حوالي خمسة وخمسون مسجدا في شتى ولايات الهند، و نيپال. <sup>105</sup>

<sup>102</sup> - سورة التوبة، رقم الآية 18

<sup>103</sup> - صحيح الترغيب والترهيب للألباني، رقم الحديث 325

<sup>104</sup> - صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني، رقم الحديث 6131

<sup>105</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري، ص 154

## الجمعية الخيرية الإسلامية

أمر الإسلام برعاية اليتامى والمساكين والمحافظة على حقوقهم والقيام بتربيتهم، والعطف عليهم، ومد يد العون لهم حيث قال تعالى: " يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فلولوالدين والأقربين واليتامى و مساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم " <sup>106</sup> وقال "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً و بذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً" <sup>107</sup> وقال سبحانه و تعالى "ألم يجدك يتيماً فأوى" <sup>108</sup> "فأما اليتيم فلا تقهر" <sup>109</sup>

وقد حدث النبي الكريم صلوات الله و سلامه عليه على تربية اليتيم وحسن معاملته والإشراف عليه فقال "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً" <sup>110</sup> وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أتحب

106 - سورة البقرة، رقم الآية 215

107 - سورة النساء، رقم الآية 36

108 - سورة الضحى، رقم الآية 6

109 - سورة الضحى، رقم الآية 9

110 - صحيح البخاري، رقم الحديث 5304

أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ؟ ارحم اليتيم وامسح برأسه و أطعمه من طعامك  
يلن قلبك و تدرك حاجتك " 111

فنظرا إلى ذلك قام الشيخ رحمه الله بتأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية و  
تقوم الجمعية بمساعدة المحتاجين من الأيتام و المساكين في تعليمهم و تربيتهم.  
و توفرهم التسهيلات من الإسكان والعلاج و الأدوية والتعليم و سائر الحاجات  
الضرورية الأخرى على مستوى عال ممتاز.<sup>112</sup>

### لجنة أبوالكلام آزاد للإغاثة

من أهداف المركز خدمة الأمة المسلمة في جميع المجالات من التعليم و  
التربية و الدعوة و الإرشاد و الأعمال الخيرية و الرفاهية و إغاثة المصابين  
بالكوارث الطبيعية.

قام المركز بتأسيس لجنة مستقلة لإغاثة المصابين بالكوارث الطبيعية من  
الزلازل والعواصف والفيضانات والمصائب الأخرى باسم "لجنة أبوالكلام  
آزاد للإغاثة " إضافة إلى ذلك تقوم اللجنة بمساعدة المدارس والمعاهد  
والكتاتيب حسب إمكانيتها.<sup>113</sup>

<sup>111</sup> - صحيح الجامع الصغير و زيادته للألباني، رقم الحديث 80

<sup>112</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري ، ص 157

<sup>113</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري ص 157

## مكتبة العلامة ابن باز العامة

الكتب أداة قيمة لإحكام الصلة بيننا وبين تيارات الفكر الحديث والقديم، وليس منا من ينكر فضل المكتبات وأهميتها حيث إنها تعمل على التدعيم المهني والتخصصي وإثراء الحياة الثقافية والفنية والفكرية ولها فائدة عظيمة حيث لا يستطيع الإنسان الاستغناء عن الكتب فالمكتبة ضرورة من ضرورات هذا العالم حيث لا نستطيع إنكار أهميتها تجاه التقدم العلمي والثقافي والحضاري والفكري.

نظرا إلى هذه الأهمية الكبرى للمكتبة أسس المركز مكتبة كبيرة باسم مكتبة العلامة ابن باز العامة لتوفير مراجع التحقيق والبحث والنقد .

تشمل المكتبة عددا هائلا من الكتب والجرائد والنشرات والدوريات وكذلك الخرائط والأطالس والمخطوطات التراثية القديمة والمراسلات والمذكرات الحديثة وغيرها من المواد الورقية غير المطبوعة. وهي تشمل أكثر من مائتين وخمسين ألف كتاب في علوم القرآن والحديث والعقائد والفقه والأدب واللغة والتاريخ والبلاغة وأسماء الرجال والعلوم الإسلامية والعصرية.

و تضم كتباً في مختلف المواضيع والفنون في مختلف اللغات من الأردية والعربية والفارسية والإنكليزية والهندية والفرنسية والألمانية والتركية والفارسية ولغات الهند المختلفة. بالإضافة إلى هذه المكتبة العامة توجد عدة

مكتبات خاصة في جميع المدارس و السكن و مباني الفصول الدراسية.

114 و 115

---

<sup>114</sup> المصدر السابق ص: 157

<sup>115</sup> مأخوذة من الرسالة التي كتبها الشيخ رحمه الله للدكتور محمد سعد الشعوير رئيس مجلس البحوث الإسلامية ، الرياض، تاريخ الإرسال 7 يونيو 1985م



## الباب الثالث

الخدمات العلمية للشيخ عبد الحميد الرحماني

و فيه خمسة فصول

الفصل الأول: مساهمة الشيخ في مجال التأليف والمقالات

والمقدمات والتعليقات

فيه خمسة مباحث

المبحث الأول : المقالات

المبحث الثاني : المقابلات الشخصية

المبحث الثالث : المقدمات والتعليقات

المبحث الرابع : التأليفات

المبحث الخامس : منهجه وأسلوبه في كتاباته

الفصل الثاني : الشيخ في مجال التدريس والخطابة

والدعوة إلى الله

فيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : خدماته التدريسية

المبحث الثاني : الشيخ في مجال الخطابة

المبحث الثالث : الشيخ في مجال الدعوة إلى الله

الفصل الثالث: الشيخ في مجال الإعلام

الفصل الرابع : المناصب التي تولاها وعلاقته مع الرجال

الكبار والعلماء الجهابذة

الفصل الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

## الفصل الأول

مساهمة الشيخ في مجال التأليف والمقالات والمقدمات  
والتعليقات

فيه أربعة مباحث

المبحث الأول : المقالات الدينية والعلمية

المبحث الثاني : المقابلات الشخصية

المبحث الثالث : المقدمات والتعليقات

المبحث الرابع : التأليفات

المبحث الخامس : منهجه و أسلوبه في كتاباته

## المبحث الأول

### المقالات العلمية والدينية

كان الشيخ رحمه الله كاتباً مجيداً في اللغة العربية و الأردية وكان يقوم بالكتابة في الموضوعات الدينية و الاجتماعية و السياسية في مختلف المجالات و الصحف و كان يحضر في الملتقيات و الندوات و المؤتمرات المختلفة المهمة المنعقدة في الهند و خارجها و يقدم فيها مقالاته الدينية و العلمية. وكان رحمه الله يستخدم قلمه و لسانه كترس للإسلام و المسلمين إذ شنت الغارة عليهم من قبل الأعداء أو القوى المتطرفة وكان لا يكتب شيئاً بدون بحث و تحقيق و كانت كتاباته و خطبه بعيدة كل البعد عن الركافة و المداهنة. و من محاسن كتاباته أنه كان يقدم الفكر البناء و يزينه بالأسلوب الرشيق، و يحث على الشعور بالمسؤولية. و كانت كتاباته عبارة عن معاني كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و الحقائق التاريخية، و الأمثال من الماضي المشرق تزيدها قوة و بهاء، و لذلك لعبت كتاباته دوراً مهماً في التكوين الفكري، و ثبتت في قلوب الممعنين فيها كالنقش على الحجر.<sup>116</sup>

<sup>116</sup> كلمة الناشر، مجموعة مقالات الشيخ عبد الحميد الرحمانى المجلد الأول

## ومن أهم مقالاته العلمية و الدينية التي كتبها الشيخ رحمه باللغة العربية

1. الإمام المصلح السيد صديق حسن خان نبذة من سيرته ومعالمه في مجال الدعوة والإصلاح ومدى نجاحه في المجالين العلمي والإصلاحي<sup>117</sup>

2. المسلمون في الهند

3. المسلمون في آسيا الوسطى بين الماضي الكئيب والمستقبل المجهول<sup>118</sup>

4. رجل سلفي فقدناه<sup>119</sup>

5. المنار<sup>120</sup>

ومن أهم موضوعات مقالاته العلمية و الدينية التي كتبها باللغة الأردنية : كتب الشيخ رحمه الله عددا هائلا من المقالات العلمية و الدينية و الإجتماعية و السياسية في المجالات المختلفة و جمع مجمع الشيخ عبد

<sup>117</sup> المنشور في مجلة "صوت الجامعة" ببنارس، جمادى الأولى 1391هـ

<sup>118</sup> المنشور في مجلة التوحيد، السنة الثانية والعشرون في العدد الخامس

<sup>119</sup> المنشور في مجلة صوت الجامعة، ببنارس، شعبان 1391 هـ

<sup>120</sup> المصدر السابق، ذو القعدة 1390 هـ

الحميد الرحماني للبحوث العلمية الإسلامية في أربعة مجلدات ضخمة باسم "مجموعة المقالات" و من أهم مقالاته باللغة الأردية:

- اسوہ ابراہیمی اور ہم<sup>121</sup> (أسوة إبراهيم وأحوالنا)
- شاهراه قرآن<sup>122</sup> (سبيل القرآن الكريم)
- حادثه حرم ايک خطرناک شازش (حادثة الحرم الشريف مؤامرة خطيرة)
- اپنے دور کا عظیم مجاہد ومفکر خطیب محب الدين خطیب (الخطیب محب الدين المجاهد العظيم و مفکر عصره)

## المبحث الثاني

### المقابلات الشخصية

كان الشيخ الرحمانى عالما كبيرا و رجلا جريئا فاقد النظير والمثال، وكان يتحدث بوضوح وصراحة و يقوم بتمثيل المدارس والمراكز التي أسسها في الهند وكانت شخصيته معروفة لدى العلماء و رجال السياسة و الصحافة الذين عقدوا مقابلات مع الشيخ رحمه الله.

<sup>121</sup> مجلة الترجمان، نيو دلهي، يناير 1972 من الميلادي

<sup>122</sup> المصدر السابق، العدد الواحد والثاني والعشرون ربيع الآخر وجمادي الأولى 1392 من الهجرة الموافق يناير 1972 من الميلادي

## من أهم المقابلات الشخصية مع الشيخ رحمه الله:

- الحديث مع الدكتور محمد الشويعر<sup>123</sup>
- المقابلة مع مدير التحرير للجريدة " عقيدتي " <sup>124</sup>
- المقابلة مع مراسل للجريدة الأسبوعية العالمية " المسلمون " <sup>125</sup>
- المقابلة مع مراسل للجريدة اليومية " الشرق الأوسط " <sup>126</sup>
- الحديث مع مدير التحرير لمجلة " التوحيد " <sup>127</sup>
- المقابلة مع الشيخ بسيوني الحلواني مندوب " مجلة الإقتصاد الإسلامي " دبي <sup>128</sup>

تمتاز مقابلات الشيخ رحمه الله بالثقة بالنفس و الإستعداد الكامل و الحوار الجادة المزينة بالأدلة و البراهين و الوضوح و البيان و المعلومات الغزيرة و الصدق والأمانة و الإخلاص.

<sup>123</sup> نشرت هذه المقابلة في صحيفة الجزيرة السعودية تصدر عن مؤسسة الجزيرة للصحافة الطباعة والنشر ومقرها الرياض في العدد الثالث ذي القعدة 1405 من الهجرة الموافق أغسطس 1985 من الميلادي

<sup>124</sup> جريدة عقيدتي الصادرة من القاهرة، العدد الخامس والعشرين ربيع الآخر 1414 من الهجرة الموافق أكتوبر 1993

<sup>125</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، أبو صادق عاشق على أثري، ص 51 -

53

<sup>126</sup> جريدة الشرق الأوسط المنشورة عام 1993 من الميلادي

<sup>127</sup> جريدة التوحيد العدد السابع والثامن ، رجب وشعبان 1414 من الهجرة

<sup>128</sup> جريدة الإقتصاد الإسلامى ، دى رمضان 1414 من الهجرة الموافق 1994 م

## المبحث الثالث

### المقدمات والتعليقات العلمية في المؤلفات

كتب الشيخ رحمه الله مقدمات علمية نافعة وتعليقات جميلة في عدد من الكتب العربية والأردنية بأسلوب أدبي رشيق. ومنها:

#### المقدمات باللغة العربية

● مقدمة كتاب "الزهر النضر في حال الخضر"

المؤلف : صلاح الدين مقبول أحمد<sup>129</sup>

● مقدمة كتاب "زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً"

المؤلف : الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد

● مقدمة كتاب "دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الحركات

الإسلامية المعاصرة "

المؤلف : الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد

#### المقدمات باللغة الأردية

<sup>129</sup> هو الشيخ العلامة، صاحب الكتب والتحقيقات النافعة أبو عبد الله صلاح الدين مقبول أحمد من تلاميذ الشيخ عبد الحميد الرحمانى الإمام و الخطيب السابق بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت و رئيس لجنة البحث العلمي بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء، الكويت و صاحب مؤلفات قيمة عربية مثل "دعوة شيخ الإسلام وأثرها في الحركات المعاصرة" و "زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً" و "المرأة بين هداية الإسلام وغواية الإعلام" و "سلسلة أركان الإيمان"



• کیا مردے سنتے ہیں (هل يسمع الموتى؟)

الناشر : مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الثانية سنة 1415 هـ الموافق  
1994م

• توحيد کا قرآنی تصور

المؤلف : الدكتور الطاف أحمد الأعظمي

• اسلاميان ہند وپاک پر شيخ الإسلام ابن تيميه کی دعوت کے  
اثرات

(أثر دعوة شيخ الإسلام ابن تيميه في الحركات الإسلامية في الهند  
وباكستان)

المؤلف : صلاح الدين مقبول أحمد

المترجم إلى الأردية : راشد حسن سلفي

• صلاة التراويح

المؤلف: العلامة ناصر الدين الالباني

المترجم إلى الأردية : الأستاذ ابوصادق عاشق على الأثري<sup>130</sup>

سنة الطبع الأول : 2009 م

<sup>130</sup> هو الأمين العام لرئيس مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية بنيو دلهي و رفيق الشيخ الفقيد  
رحمه الله

• فتاوى الصيام

المؤلف: الأستاذ ابوصادق عاشق على الأثري

سنة الطبع الأول : 2009 م

التعليقات العلمية في المقالات

- مسلمان عورتوں کے حقوق نکاح و طلاق و خلع و تفريق<sup>131</sup>  
(حقوق المرأة المسلمة في الزواج والطلاق، والخلع و الفراق)

الكاتب : عبد الوهاب آروى

• ديد و شنيد<sup>132</sup>

(الرؤية و السمع)

الكاتب : مختار أحمد الندوى<sup>133</sup>

- امام احمد بن حنبل نصيحت کرتے ہیں<sup>134</sup>

(نصائح الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله)

الكاتب : عبد السلام الرحمانى غوندوى

• دين فطرت<sup>135</sup>

<sup>131</sup> المنشور في مجلة نصف شهرية "ترجمان " دلهي 15 من شهر سبتمبر 1971م

<sup>132</sup> مجموعة مقالات ج 4 ص 21

<sup>133</sup> هو من العلماء البارزين في مجالات مختلفة من العلم و المعرفة ، و التصنيف و التأليف ، و البحث و التحقيق ، و الدعوة و الإرشاد و كان رئيساً لجمعية أهل الحديث لعموم الهند

<sup>134</sup> المنشور في مجلة نصف شهرية "ترجمان " دلهي 15 من شهر سبتمبر 1971م

## (دين الفطرة)

الكاتب : الدكتور محمد احمد

المترجم إلى الأردية : عبد الرحمان البنارسي

- تحريك اہلحدیث کا تاریخی موقف اور اس کی خدمات<sup>136</sup>

(الموقف التاريخي لحركة أهل الحديث و خدماتها)

الكاتب : شيخ الحديث محمد اسماعيل السلفي

- جماعت کی تبلیغی ضرورت کیونکر پوری ہو سکتی ہے<sup>137</sup>

(كيف يمكن تحقيق ضرورة الجماعة الدعوية )

الكاتب : علامه عبد الوهاب آروي

- حضرت أبوهريره رضى الله عنه محدث وفقه<sup>138</sup>

(أبوهريره رضى الله عنه محدث وفقه)

الكاتب : محمد رئيس الاحرار الندوى<sup>139</sup>

- بيت المال: ايک شرعى تنظيم ، وقت کی اهم ضرورت<sup>140</sup>

(بيت المال: منظمة إسلامية، وأهم حاجة العصر)

الكاتب : محمد يعقوب انصاري

- عبادت خدا<sup>141</sup>

<sup>135</sup> مجموعة مقالات ج 4 ص 24

<sup>136</sup> المنشور في المجلة السابقة 1 من شهر سبتمبر 1971م

<sup>137</sup> مجموعة مقالات ج 4 ص 29

<sup>138</sup> مجلة ترجمان 15 اكتوبر 1971

<sup>139</sup> هو شيخ الحديث ومفتي الجامعة السلفية ببنارس الهند ، وكان له دور بارز في مجال التحقيق والتدقيق

<sup>140</sup> مجلة ترجمان 15 اكتوبر 1971 م

(عبادة الله)

الكاتب : شيخ الإسلام ابو الوفاء ثناء الله امرتسري<sup>142</sup>

• عيد الفطر كے احكام ومسائل<sup>143</sup>

(أحكام عيد الفطر)

الكاتب : ابو الطيب محمد عطاء الله حنيف

كتب الشيخ رحمه الله تعليقات كثيرة في مقالات، اكتفب بالإشارة الى بعض منها فقط.

## المبحث الرابع

### الشيخ في مجال التأليف

عندما نتحدث عن التأليف والترجمة فإن الشيخ عبد الحميد الرحمانى قام بتأليف عدة كتب علمية دينية ودعوية باللغة الأردية كما ترجم عديدا من الكتب من العربية الى اللغة الأردية. من الجدير بالذكر أنه قام بتأليف كتب فى العقيدة

<sup>141</sup> مجموعة مقالات ج 4 ص 37

<sup>142</sup> هو العالم الكبير و المناظر العظيم و الخطيب البار و المفسر و المحدث اهتم بالدعوة و المناظرة و الردود على الفرق المخالفة لأهل السنة و الجماعة مثل القاديانية و الوثنيون من البوذيين و الهندوس و غيرهم ؛ و تعرض للذى بسبب ذلك و اشتهر بمباهلته لميرزا غلام احمد كاديانى و كانت المباهلة على ان الكاذب يموت في حياة الصادق و قد مات ميرزا غلام أحمد عام 1326 هـ قبل وفاة الشيخ ثناء الله الذى مات عام 1367 هـ. و كان مؤسس جمعية أهل الحديث بالهند.

<sup>143</sup> مجلة ترجمان 15 نوفمبر 1971 م

والتحذير من البدع والخرافات والشرك ويبلغ عدد مؤلفاته إلى أكثر من ستة عشر كتاباً ومن أهمها:

● إسلامي كہانیاں (القصص الإسلامية)

هذا الكتاب جزء من المقررات الدراسية لجماعة أهل الحديث في الهند

● حسن بصري رحمه الله – حالات وملفوظات

(حسن بصري رحمه الله: حياته وأقواله)

● محرم الحرام مسئلہ حسین ویزید (محرم الحرام وقضية حسين

ويزيد)

● ماہ ربیع الاول وحب رسول کے مظاہرے

● (شهر ربیع الاول وظواہر حب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم)

● تزئین مساجد کی شرعی حیثیت

(حکم تزئین المساجد الشرعی)

● خضاب کی شرعی حیثیت

(الحکم الشرعی للصبغة)

● تزئین وتجمل کی شرعی حیثیت

(الحکم الشرعی للتزیین و التجمیل)

● فریضہ امر بالمعروف والنہی عن المنکر

(فریضة الأمر بالمعروف والنہی عن المنکر)

● اتباع سنت کا مفہوم کتاب وسنت واقوال سلف کی روشنی میں

(مفهوم اتباع السنة في ضوء الكتاب و السنة و أقوال السلف)

● ضعيف وموضوع روايات

(الروايات الضعيفة و الموضوعة)

● ديار غير مين (في منطقة أجنبية)

● بڑے بڑے گناہ (كباثر الإثم)

● مكاتيب شيخ الحديث بنام مولانا عبد السلام رحمانى

(مدارس شيخ الحديث مقابل الشيخ عبد السلام الرحمانى)

● 1977 میں جنوبى ہند کا سفر

(الزيارة الى جنوب الهند عام 1977 م)

● المنكرات في العقائد والاعمال والعادات

● وغيرها من الكتب الاخرى<sup>144</sup>

## المبحث الخامس

### منهجه و أسلوبه في كتاباته

اختار الشيخ عبد الحميد الرحمانى في كتاباته سواء كانت باللغة العربية أو الأردية أسلوباً علمياً و نهج فيها على منهج السلف الصالح لأنه كان عالماً جيداً

و مطلعاً على أحكام الشريعة الإسلامية والدينية و كان متخرجاً من المدرسة الرحمانية، بنارس في ولاية أترابرايش و الجامعة السلفية (المركزية) بنارس، ولاية أترابرايش، الهند كما تخصص في الشريعة الإسلامية من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية و نال منها الشهادة في الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى ذلك استفاد من العلماء الكبار العرب و العجم من أمثال العلامة ابن باز و العلامة ناصر الدين الألباني و الشيخ نذير أحمد الرحماني الأملوي و الشيخ عبد العزيز العمري الأعظمي رحمهم الله وغيرهم. كل ذلك أثر في أسلوب كتابته و جعله علمياً مدللاً و حكيماً و مؤثراً.

كان الشيخ رحمه بارعاً في اللغات الثلاث العربية و الأردية و الفارسية فاللغة العربية هي اللغة التي تعلمها منذ طفولته في المدارس الدينية لأن الكتب الدينية كلها تدرس باللغة العربية كما أنه قضى عدة سنوات بين العرب حينما كان طالباً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى ذلك أنه قام بزيارة الدول العربية للحضور في الندوات و المؤتمرات و الملتقيات العالمية و من خلالها التقى بالأدباء و العلماء الكبار العرب فتحسنت لغته العربية حتى لا يمكن لأحد أن يفرق بينه و بين العرب.

فكتب الشيخ في اللغة العربية والأردية كتباً و رسائل و مقالات في شرح منهج السلف و العقيدة و المعاملات مستدلاً من الكتاب و السنة الصحيحة و آثار الصحابة و التابعين و كان يستخدم اللغة الفصحى السهلة البسيطة سواء كان في مؤلفاته أو مقالاته العلمية و الدينية أو مقدماته. و كان يختار الموضوعات

لكتاباتة العلمية و الدينية حسب الظروف و الأحوال و هي تدور حول العقيدة الإسلامية الصحيحة و المسائل الدينية و الاجتماعية.

**نماذج من كتاباته العلمية و الدينية باللغة العربية:**

### **النموذج الأول:**

يقول الشيخ في مقدمة كتاب "الزهر النضر في حال الخضر" لفضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد :

"فإنه ما شك فيه أن عقيدة التوحيد لها أهمية كبرى في بناء الفرد والمجتمع، ولا قيام للأمة إلا بسلامة عقيدتها، ولن يستعيد المسلمون عزهم وشرفهم إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة وتزكية أنفسهم من شوائب الشرك ومحدثات الأمور فإنهم لم يضعفوا إلا عندما ضعفت عقائدهم.

وعندما قام مجمع البحوث العلمية الإسلامية بنيودلهي بنشر عقيدة السلف الصالح وتحذير الناس من أدران الشرك و إحياء التراث الإسلامي بدأ بطبع و نشر كتاب "الزهر النضر في حال الخضر" للحافظ ابي الفضل احمد بن على بن حجر العسقلانى صاحب فتح البارى رحمه الله حتى يبين للناس أبعاد هذه الدسيسة ويكشف لهم الحق ليحيى من حي عن بينة.

وقد حقق هذا الكتاب وخرج نصوصه وعلق عليه تعليقات نفيسة وكتب له مقدمة ثمينة اخونا الفاضل الأستاذ صلاح الدين مقبول أحمد وتولاه أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فأفاد وأجاد والأستاذ معروف في الأساط



العلمية بكتاباته الأصيلة وتحقيقاته الأنيقة وآرائه السديدة الصريحة ونشره تراث السلف الصالح، وكم له من أياد بيضاء في إخراج كتب وأسفار في العقائد والمناهج السلفية وترجمة ونقل مؤلفات مبينة على الكتاب والسنة إلى اللغة العربية في هذا العمر المبكر في هذه المدة القصيرة جزاه الله بأحسن ما يجازى به عباده الصالحين.<sup>145</sup>

### النموذج الثاني:

يقول الشيخ رحمه الله في مقدمة كتاب "دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة" لفضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول احمد :  
 "وأخيراً، أن هذا الكتاب (دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة للأخ صلاح الدين مقبول أحمد) عبارة عن عرض تاريخ ونقد، أخذ ورد، وتأييد ومعارضة لهذه الدعوة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.<sup>146</sup>

<sup>145</sup> مقدمة كتاب " الزهر النضر في حال الخضر " لفضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول احمد، مجمع البحوث العلمية الإسلامية، جوغا باي ، نيو دلهي

<sup>146</sup> مقدمة كتاب " دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة " لفضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول احمد، مجمع البحوث العلمية الإسلامية، جوغا باي ، نيو دلهي

## الفصل الثاني

الشيخ في مجال التدريس والخطابة والدعوة إلى الله

فيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : خدماته التدريسية

المبحث الثاني : الشيخ في مجال الخطابة

المبحث الثالث : الشيخ في مجال الدعوة إلى الله

## المبحث الأول : خدماته التدريسية

بعد أن تخرج من الجامعة الرحمانية ببنارس عام 1963م الموافق شعبان المعظم 1382 هـ بدأ يدرس فيها حتى جاءه البشير نبأ قبول التحاقه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

فلما تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، سنة 1970 م عاد الشيخ رحمه الله إلى الهند و قام بالتدريس في الجامعة السلفية ببنارس ثم في معهد التعليم الإسلامي وتبوأ مكانة مرموقة بين الطلاب فيها وانقطع عمل التدريس لانشغاله بالأمر الإدارية وكثرة سفره إلى خارج الهند ولكن مع ذلك أنه كلما وجد الفرصة حضر في الصفوف و قام بتدريس الطلبة وكان رحمه الله يحب جميع العلوم الإسلامية، إلا أنه كان يفضل الاشتغال بعلم الحديث أكثر.

وفي أثناء هذه الفترة التدريسية قرأ عليه خلق كثير و استفاد منه جماعة من طلبة العلم ومنهم.

1. عبدالرحمان الليثي
2. الدكتور وصي الله المكي
3. الدكتور محمد مفضل المدني
4. شاهد جنيد البنارسي
5. عبيد الله طيب
6. عبد العزيز المدني

7. الدكتور فضل الرحمان المدني
8. الدكتور جمال اختر
9. الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد
10. الحكيم عبد الحنان السلفي
11. احمد مجتبى المدني
12. عبد الرحمان بريوائي
13. الدكتور اقبال أحمد بسكوهري
14. الدكتور بدر الزمان المدني
15. الدكتور عزيز شمس
16. شريف الله السلفي
17. عبد الحنان السلفي
18. رفيق احمد السلفي
19. ابوالكلام عبدالله
20. وسيم احمد السنابلي
21. رياض الدين السنابلي
22. نصر الله السنابلي
23. امرالله السنابلي
24. شفيق الله السنابلي
25. نور الهدى السنابلي
26. القاري شوكت على السنابلي المدني

27. عبد الحكيم المدني

28. ارقم رئيس السنابلي المدني

29. ضمير اختر السنابلي

و هؤلاء الطلبة المذكورن من أعلام الهند و الشخصيات البارزة والعلماء البارعين و الماهرين في مختلف الميادين. كان الشيخ يدرس الطلبة أسلوب جيد. و كان مدرسا جيدا ذا صفات حسنة تجعله معلما ناجحا فكان قوي الشخصية و منضبطا و مخلصا و قادرا على ضبط النفس و ذا أخلاق حسنة. و كان صادقا و حليما ورحيما للطلاب. دائما يشجعهم ويعطي لهم الأمل و يثني عليهم متى استحقوا ذلك و يعترف بمجهوداتهم لكن في حدود ما أنجزوه من عمل و يتكيف مع احتياجات الطلاب. و كان لديه خبرة و انتماء و رغبة في التدريس و كان يحترم زملائه و يحب تلاميذه. اتخذ أسلوبا تربويا حديثا فكان يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الطلاب و كان قدوة حسنة لتلاميذه. و هذه هي الأمور التي تجعله شخصية بارزة.<sup>147</sup>

## المبحث الثاني

### الشيخ في مجال الخطابة

"إن من البيان لسحرا"<sup>148</sup> يصدق هذا الحديث لخطب الشيخ رحمه الله حقا. الخطابة موهبة من الله تبارك وتعالى وأعطاه الله هذه القدرة والموهبة بشكل

<sup>147</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات، عاشق على الأثرى ص: 31 - 33

<sup>148</sup> صحيح البخاري، كتاب الطب، باب إن من البيان سحرا

جيد. كان الشيخ رحمه الله عالما جيدا وخطيبا بليغا مصقعا بديها بالعربية والأردية، وكان يقدم خطبة الجمعة والعديد من الخطب في الحفلات والجلسات الدينية المختلفة والمؤتمرات في الهند وخارجها وكان خطيب المسجد الجامع في مدرسة عثمان بن عفان لتحفيظ القرآن الكريم، جوغابائي، نيو دلهي، الهند.

عندما كان يبدأ بالخطبة يسكت الناس ويصغون آذانهم الى خطبته ويتأثرون ويستغرقون في التفكير والمحاسبة النفسية وترق قلوبهم وتسيل عيونهم دمعاً، رهبة ورغبة وتلهب الحمية الدينية في قلوبهم ويشعرون صلواتهم بربهم.<sup>149</sup> والله أنا خير شاهد به فكلما سمعته طرأت على تلك الكيفيات. وهذا لما أنه أخلص لله في شأنه كله فلا يقول وإلا يفعل ولا يأمر بفعل يفعل هو بخلافه. فكم من مرة رأيت يبكي بكاء الطفل خلال خطبه حزنا وتحسرا وتألما على أحوال الأمة المسلمة وخشية من الله. أتذكر أنه كان يوم عيد الأضحى في ديسمبر عام 2006م وأعد الرئيس العراقي السابق صدام حسين في نفس اليوم وكانت المظالم الأمريكية تجري تلك الأيام على المسلمين في العراق وأفغانستان. بدأ الشيخ يخطب خطبة العيد في مصلى العيد في ساحة الجامعة الإسلامية سنابل وكان عدد المصلين أكثر من خمسة آلاف من الرجال والنساء فجعل يلقي خطبة مؤثرة بليغة على موضوع فلسفة الضحية وأوضاع المسلمين على المستوى العالمي وصور تصويراً مؤلماً وحزينا للأمة المسلمة وجعل يبكي بكاء الرضيع حتى رقت قلوب الناس من الكبار والصغار وسالت عيونهم دمعاً.

<sup>149</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات ص:47

و كان يهدف فى خطبه إلى تذكير الناس بربهم، وتعليمهم أمر دينهم، وإبراز دور المسلم فى الحياة، والتحذير من السلبيات التى قد يقع فيها نتيجة الجهل أو الخطأ، وعلاج مشكلات الأمة وتقويم مسيرتها.

وكان يلقي الخطبة حسب الأحوال و الظروف و على الموضوعات الراهنة و أحوال الأمة المسلمة المعاصرة و يقوم بشرح موضوعه بالأمثلة المختلفة و يقوي موافقه بالدلائل القرآنية و الأحاديث النبوية و أقوال الصحابة و التابعين و كان يقدم النصوص القرآنية و الأحاديث النبوية بألفاظها ثم يشير إلى المصدر مثلا ذكر الحديث ثم قال صحيح البخاري. ثم يقوم بترجمتها إلى اللغة التى يخطب بها الناس و لا يسرع فى إلقاء الكلام بل يخاطب الناس بكل هدوء و طمأنينة و يكثر فى ذكر المترادفات لكى يفهم كل من حضر فى مجلسه صغيرهم و كبيرهم و عالمهم و جهالهم.<sup>150</sup> و<sup>151</sup>

تمتاز خطبه بالفصاحة وقوة البيان والاستعداد الفطري و سرعة البداهة و الإخلاص و حسن الإلقاء و الموضوعية فى إلقاء الخطبة و حسن الإشارة و جهارة الصوت و حلاوته و النطق الجيد و اتزان النبرات.

و كان غزير العلم بتاريخ العلماء الهنود خاصة علماء السلف. و كلما يخطب على هذا الموضوع تنطلق لسانه بكل التفاصيل حتى التواريخ و الأشهر و الأعوام و أسماء الرجال و الأماكن معتمدا على ذاكرته. يقول جميل احمد السنابلي :

<sup>150</sup> مجلة شهرية المعراج ، مارس ، 2014 م ص : 67

<sup>151</sup> المصدر السابق السابق : ص 168

"وكانت له يد طولى ، وقدح معلى في العلم بتاريخ أهل الحديث في شبه القارة الهندية، فلم أر أحدا ينافسه في هذا المجال، ولا يلحق شأوه، وقد كانت الوقائع التاريخية منه على طرف اللسان، ومائلة للعيان، وتنقاد له الألفاظ انقيادا، وتتسابق العبارات الى لسانه سرعة وبداهة " 152

و بعد نهاية الخطبة لا يترك الشيخ رحمه الله منصة الجلسة بل يقف هناك فتقام جلسة الأسئلة والأجوبة فيسأل منه الحضور من السامعين الأسئلة المختلفة حول المسائل الدينية والعصرية ثم يرد الشيخ عن كل سؤال بهدوء واطمئنان مدعما بالدلائل القرآنية و الأحاديث النبوية و الأمثلة المختلفة حتى يرضى به الناس.

هنا أذكر أسماء بعض الخطب والمحاضرات التي القاها الشيخ رحمه الله في المناسبات المختلفة :

1. اسلام ميں تعليم نسوان "153"
2. رسول الله كى مدنى زندگى "154"
3. عصرى تعليم اور اسلام "155"
4. اسلام ميں نظام تعليم و تربيت "156"
5. سيرت نبوي "157"

152 مجلة شهرية المعراج ، مارس ، 2014 م ص 5  
 153 محاضرة القاها الشيخ رحمه الله فى كلية ايس آى تى جامعة مدراس  
 154 فى جامعة مدراس  
 155 فى كلية اسلامية سرينغر  
 156 فى كلية تربية الاستاذ



شارك الشيخ رحمه الله في عدة مؤتمرات دولية و القى محاضرات قيمة باللغة العربية الفصحى البليغية من أهمها :

- مؤتمر دولي في حياة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ، المنعقد في ديسمبر ١٩٨٥م في الرياض، المملكة العربية السعودية
- مؤتمر دولي لجمعية أهل الحديث بنغلاديش، المنعقد في فبراير ١٩٨٥م في دكا، بنغلاديش
- مؤتمر دولي في موضوع "عظمة الحرمين الشريفين" المنعقد في يونيو ١٩٨٨م في استانبول، تركيا
- مؤتمر دولي في موضوع المقدرات الإسلامية المنعقد في يوليو ١٩٨٨م في لندن
- مؤتمر دولي في موضوع المقدرات الإسلامية المنعقد في مارس ١٩٨٩م لوس أنجلوس، الولايات المتحدة الأمريكية
- مؤتمر دولي في موضوع المقدرات الإسلامية المنعقد في يونيو في ١٩٩٠م في ماليزيا
- مؤتمر دولي في موضوع المقدرات الإسلامية المنعقد في يونيو في ١٩٩٠م في سنغافورة
- المؤتمر الدولي الإسلامي في موضوع "الأزمة الخليجية" في مكة المكرمة في ١٩٩٠م
- مؤتمر حول موضوع "الدعوة الى الكتاب و السنة" في ديسمبر ١٩٩٠م في ميشيغان سيتي في الولايات المتحدة
- مؤتمر حول "مسلمو آسيا الجنوبية" في أغسطس، ١٩٩٣م في سيريلانكا
- مؤتمر حول "قضايا مسلمى أوروبا" في سبتمبر ١٩٩٣م في لندن

- مؤتمر حول "قضايا مسلمي الشرق الأوسط" في سبتمبر ١٩٩٣ م في القاهرة، مصر
- الإحتفال بمرور عشرين سنة على تأسيس مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، في مايو ١٩٩٦م في الرياض، المملكة العربية السعودية
- المؤتمر الدولي السابع لجمعية أهل الحديث بنغلاديش، المنعقد في نوفمبر ١٩٩٩ م في دكا، بنغلاديش
- المؤتمر الدولي السادس لرابطة الجامعات الإسلامية في نوفمبر ١٩٩٩ م في الأردن
- المؤتمر الدولي الثالث لخريج الجامعات السعودية، في مايو، ٢٠٠٥ م المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية<sup>158</sup>

## المبحث الثالث

### في مجال الدعوة إلى الله

فتح الشيخ رحمه الله عينيه في قرية "تندوا" و درس في المدارس المختلفة مثل جامعة سراج العلوم بوند بهار و الجامعة الرحمانية و مدرسة فيض عام ثم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية والتقى بكبار العلماء والمشايخ واستفاد منهم و بدأ الشيخ رحمه الله حياته الدعوية بعد أن التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

<sup>158</sup> تقويم عام 2015 م نشر من مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية

العربية ولعب دورا هاما في تقديم دعوة السلف.<sup>159</sup> حيث كان الشيخ رحمه الله يلقي الخطب في المساجد و المجالس الدينية. يقسم الدكتور معراج عالم التيمى حياة الشيخ رحمه الله العملية إلى ثلاثة مراحل مهمة:

المرحلة الأولى : حياته في الجامعة السلفية

المرحلة الثانية : إدارة جمعية أهل الحديث في الهند

المرحلة الثالثة : إدارة الجامعة الإسلامية سنابل

هذه المراحل الثلاث شاهدة على نجاح حياته الدعوية والعلمية ، ما زال الشيخ رحمه الله أثناء إقامته في الجامعة السلفية ببنارس محبا للعلم و أهله و يقوم بالدعوة الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويكتب مقالاته الدعوية القيمة لمجلات مختلفة.

ولا شك أن مسؤولية الأمين العام لجمعية أهل الحديث المركزية في الهند مسؤولية كبيرة و إدارتها صعبة فلما تولى مسؤوليتها نفخ فيها روح الحياة الجديدة و دعا الناس إلى منهج السلف و غرس في قلوبهم الأخوة الإسلامية و الشعور بالوحدة و الحمية الدينية و الغيرة.<sup>160</sup> وعمل على هذا المنصب لمدة 1971 - 1975 م<sup>161</sup> بكونه الأمين العام للجمعية كانت له فرصة ذهبية للدعوة و الإرشاد فانتهازها و بذل قصارى جهوده في هذا المجال.

<sup>159</sup> مجلة شهرية المعراج ، مارس 2014 م ص 3-4

<sup>160</sup> المصدر السابق ص : 128

<sup>161</sup> <http://ahlehadees.org/about-ahle-hadith-hadees.html> الموقع الرسمي للجمعية

بعد الفراغ من مسؤولية الجمعية غادر إلى فيجي تلبية دعوة "فيجي انجمن أهل حديث" و قام بدراسة أحوال المسلمين فيها فوجد رحمه الله أن المسلمين كانوا لا يميلون إلى الدين ولا يؤدون الصلاة ولا يعطون الزكاة ولا يصومون و ليس هناك أى مسجد لأداء الصلاة أو مركز إسلامي و ما كان أى رجل حج، ولكن بحمد الله تعالى تاب الناس و التفت الى الصلاة و الصوم و الزكاة بفضل دعوة "انجمن أهل حديث فيجي" المكثفة. نظرا إلى أحوال مسلمي فيجي و بعدهم عن الدين و جهلهم عن الشريعة بدأ الشيخ يعلمهم التعليمات الإسلامية الأساسية و يوضح لهم الأحكام الشرعية. و سافر الشيخ رحمه الله إلى دول مختلفة مثل نيوزي لندا و الولايات المتحدة و كندا و هانك كونك و اندونيشيا و ماليزيا و يابان و سريلانكا و بنغلاديش غيرها من البلاد الأخرى للدعوة إلى الله<sup>162</sup> و عندما قام بتأسيس مركز ابو الكلام آزاد خص فيه لجنة للدعوة و الإرشاد و ساهم بنفسه في هذا المجال مساهمة ملحوظة.

## الفصل الثالث

### الشيخ في مجال الصحافة والإعلام

وهب الله تبارك وتعالى الناس بنعمتين كبيرتين لتعبير عما في النفوس والأذهان هما : القلم واللسان قال الله تبارك وتعالى حول أهمية اللسان والبيان: "الرحمن علم القرآن، خلق الانسان علمه البيان" <sup>163</sup>

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن من البيان لسحرا" <sup>164</sup> وكذلك قال الله عن أهمية القلم "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم" <sup>165</sup> وقال في موضع آخر: "ن، والقلم وما يسطرون" <sup>166</sup> وورد عن عباده بن صامت رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد" <sup>167</sup>

كان الشيخ رحمه الله له ضجة علمية ثورية ثقافية في ميدان الصحافة ومن اكبر ما يدل على هذا أنه كان رئيسا للتحريير لمجلة "ترجمان" <sup>168</sup> لمدة تتراوح بين سنة 1971 م الى 1975 م وكان يكتب فيها المقالات التي تزكى الناس عن

<sup>163</sup> سورة الرحمن : 55

<sup>164</sup> الجامع الصحيح البخارى

<sup>165</sup> العلق 96

<sup>166</sup> القلم: 68

<sup>167</sup> صحيح سنن ترمذى ، صحيح سنن ابى داود 317 / 5

<sup>168</sup> مجلة أردية نصف شهرية تصدر من نيو دلهى و هى مجلة رسمية لجمعية أهل الحديث المركزية فى الهند

الشرك والكفر والنفاق والتقاليد المختلفة وتطهرهم من الإلحاد والشيوعية والتفرق وغير ذلك عن الأمور التي تخالف لأهل السنة والجماعة وتملاً قلوبهم بنور القرآن الكريم وتنور فؤادهم بنور الإيمان والإسلام وكان يكتب المقالات التي يحتاج الناس إليها أشد الحاجة فينهلون من منهله الصافي.

وخير شاهد على مواهبه في مجال الإعلام انه أشرف على مجلة "التوعية"<sup>169</sup> لمدة عشر سنوات و أشرف على مجلة "التبيان"<sup>170</sup> حتى وفاته.

وكان الشيخ رحمه الله يكتب مقالات قيمة تقضى على الشرك و الالحاد والشيوعية والنفاق والتقاليد و كان قلمه ترسا للإسلام و المسلمين و سلاحا ضدا الباطل و القوى المتطرفة ولا يخاف عن لومة لائم في هذا المجال.<sup>171</sup>

<sup>169</sup> مجلة أردية شهرية كانت تصدر من مركز ابو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية، و توقفت عن النشر لأسباب

<sup>170</sup> مجلة أردية شهرية تصدر حالياً من مركز ابو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية،

<sup>171</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات ص:35

## الفصل الرابع

### المناصب التي تولاها وعلاقته مع الرجال الكبار والعلماء الجهابذة

كان الشيخ رحمه الله عالما و كاتبا و خطيبا و صحفيا ومعلما بالإضافة إلى ذلك كان رجلا إداريا جيدا فتولى على مناصب عليا و إدارات مختلفة طول حياته، و قام بخدمات جليلة في هذا المجال فما زال رئيسا لمركز ابو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية منذ تأسيسه حتى وفاته. أذكر هناك بعض المناصب المهمة التي تولاها الشيخ رحمه الله:

- الأمين العام لجمعية أهل الحديث المركزية في الهند
- مؤسس و رئيس جمعية الشبان المسلمين، بنارس، الهند
- السكرتير المساعد لمجلس الشورى المسلم الهندي
- عضو مجلس قانون أحوال المسلمين الشخصية لعموم الهند  
(All India Muslim Personal Law Board)
- عضو لجنة العمل لجامعة على كراه المسلمة لعموم الهند
- عضو مجلس التعليم الديني، ولاية اتر ابراديس، الهند
- عضو مجلس الثقافة والتربية الإسلامية، جامعة نغر، نيودلهي

- عضو اللجنة العاملة لمنظمة تنمية التعليم، نيو دلهي
- المستشار العام لجامعة دار السلام، عمر آباد، تامل نادو
- عضو لجنة شؤون الحج الإستشارية المركزية، الحكومة الهندية
- عضو لجنة شؤون الأقليات، الحكومة الهندية
- الرئيس العام لمركز "أبو الكلام آزاد" للتوعية الإسلامية نيو دلهي
- رئيس الجامعة الإسلامية سنابل، نيو دلهي
- رئيس مجمع البحوث العلمية الإسلامية، نيو دلهي
- مشرف مجلس الفقه الإسلامي، نيو دلهي
- العضو الأساسي للمجلس العالمي الإسلامي، لندن
- عضو اللجنة التأسيسية للمجلس الإسلامي لشؤون المسلمين في آسيا الجنوبية، سرى لانكا.<sup>172</sup>

### علاقته مع الرجال الكبار والعلماء الجهابذة

أسس الشيخ رحمه الله مركز ابو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية و أنشأ معاهد تعليمية و تربوية و لجنات دعوية و خيرية و رفاهية في مختلف أرجاء الهند و بالإضافة إلى ذلك قام شخصيا بخدمة الإسلام بالتدريس و الكتابة العلمية و

<sup>172</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات ص: 54، 55



الدينية و الخطابة البليغة و الصحافة الإسلامية. و من خلاله توسعت دائرة علاقته في الأوساط العلمية و السياسية و الإجتماعية و الحكومية مع الناس من مختلف الطبقات و رجال الحكومة و العلماء و السفراء و أصحاب الخير و المحسنين لكي يحصل على المساعدة المادية و المعنوية منهم.

كان الشيخ رحمه الله يتصف بالصفات الحميدة و الأخلاق الفاضلة و العادات الحسنة و كان رجلا موحدا يتحلى بالعقائد الإسلامية الصحيحة و الحكم و عذب الكلام و حلو البيان و فصيح اللسان مما جعله محبوبا لدى الناس و كل من عرفه و صاحبه و تتلمذ على يديه على اختلاف درجاتهم و طبقاتهم من العلماء و الوزراء و السفراء و القادة السياسيين و أهل الخير و المحسنين و عامة الناس.

فكان الناس يساعدون الشيخ رحمه الله في كل حين و آن بإذن الله فلولاً ذلك لما أمكن له القيام بهذه الخدمات الكبيرة الواسعة في مجال التعليم و التربية و التأليف و الدعوة إلى الله و المشاريع الخيرية.

من الجدير بالذكر أن الشيخ رحمه الله كان معروفا لدى العرب أيضا و كان يتمتع بعلاقات ودية مع الملوك و السفراء و العلماء العرب، فكانوا يدافعون عنه و يساعدونه و يدعمونه حسب مقدراتهم في كل وقت و حين. و من هؤلاء القادة السياسيين و الوزراء النهود:

❖ السيد مرارجى ديسائي - (رئيس الوزراء الهندي السابق)

❖ السيد أتل بهارى واجبائي (رئيس الوزراء الهندي السابق) <sup>173</sup>

❖ السيد رام هيم وتى بهوغنا

❖ بابوجنجيون رام

ومن الملوك و الوزراء والعلماء الكبار خارج الهند :

❖ فخامة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، (المملكة السعودية العربية)

❖ معالي ولي العهد السيد سلمان بن عبد العزيز (ملك المملكة السعودية العربية حالياً)

❖ معالي ولي العهد سلطان بن عبد العزيز (ولي العهد السابق، المملكة السعودية العربية)

❖ فخامة الملك فهد بن عبد العزيز (المملكة السعودية العربية)

❖ فخامة الملك عبد الله بن عبد العزيز (المملكة السعودية العربية)

❖ المحدث العلامة محد ناصر الدين الألباني رحمه الله

❖ العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله

❖ الدكتور محمد تقى الدين الهلالي المراكشي رحمه الله <sup>174</sup>

<sup>173</sup> علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله حيات وخدمات ص: 130 و موقع "ملتقى أهل الحديث"

<sup>174</sup> والد محترم علامه عبد الحميد الرحمانى رحمه الله ص: 36 - 39

## الفصل الخامس

### مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

كان الشيخ رحمه الله من الشخصيات البارزة التي يفخر بها رجال الأوساط العلمية والدعوية والقيادية. ولعب دورا كبيرا في نشر العلم والدعوة الى الله، فأسس مركز ابو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية، بنيودلهي، وانشأ عشرات المدارس والمعاهد وألقى خطبا ومحاضرات في مئات المساجد والمجالس والمؤتمرات المحلية والعالمية وكانت له صولات وجولات في ميدان الصحافة والكتابة أيضا فقد تولى إدارة عديد من المجلات العلمية، ودبج ببراعته القوية مقالات علمية رصينة، وكتابات قيمة رائعة لقيت قبولا واسعا و إعجابا شديدا من قبل القراء وحظى برئاسة وعضوية عدة مؤسسات علمية ودعوية في الهند وخارجها. و أشاد بجهوده المكثفة و خدماته العلمية و الدعوية كل من عرفه. أذكر هناك أقوال بعض العلماء:

**فضيلة الشيخ عبد المحسن القاسم، الإمام و الخطيب للمسجد النبوي بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية**

قال الإمام والخطيب في المؤتمر الدولي المنعقد في رحاب الجامعة الإسلامية سنابل عن الشيخ رحمه الله و حياته وخدماته وتاريخ الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية "أنه كان مخلصا وصادقا و إن المخلص يحي بعد وفاته حياة جديدة تبقى مثل الصحابة رضی الله عنهم وكالأئمة العظام كالبخارى والمسلم،

ألفوا الكتب القيمة مثل الجامع الصحيح والمسلم وانتشروا في الآفاق بسبب اخلاصهم، وكذلك الإمام ابوحنيفة رحمه الله و شيخ الإسلام (ابن تيمية) رحمه الله الذى ليس له ولد ومع ذلك انتشرت مؤلفاته والإمام الشافعى والإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله وابن حجر و السيوطى(رحمهم الله) بقي ذكرهم بعد مماتهم وممن بقي ذكرهم فضيلة الشيخ العلامة عبد الحميد الرحمانى رحمه الله رئيس مركز ابوالكلام آ زاد للتوعية الإسلامية الذى نذر نفسه للدعوة وخدمة الإسلام والمسلمين على نهج سليم سائر على الكتاب والسنة ، فانتشرت دعوته وعلومه وجهوده العظيمة الجبارة في بلاد الهند وهكذا تبقى آثار أهل العلم والربانيين والمخلصين.<sup>175</sup>

**فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن على بن القصير، رئيس مكتب القانونيين والمستشاريين، الرياض، المملكة العربية السعودية**

يثنى الشيخ عبد العزيز على الشيخ رحمه الله بهذه الكلمات:

"كانت علاقتى بالشيخ عبد الحميد بن عبد الجبار الرحمانى رحمه الله منذ زمن قديم، التقيت به كثيرا في المملكة العربية السعودية، والله ما رأيت أحدا أفضل منه ولا نزكى على الله أحدا إلا من نذر نفسه للدعوة الى الله سبحانه وتعالى فكان حاملا مهم الدعوة وحاملا مهم الأمة وحاملا تبليغ رسالة الله.

وكان الشيخ عبد الحميد الرحمانى رحمه الله يأتى إلينا في الرياض قاطعا آلاف كيلو متر والله كانت علبة الأكسيجن معه وعلبة الأكسيجن لا يستطيع أن يتركها ويأتى للدعوة الى الله سبحانه وتعالى ويأتى إلى الرياض ويدخل المستشفى،

<sup>175</sup> المؤتمر العالمى على حياة الشيخ رحمه الله وخدماته، المنعقد فى الجامعة الإسلامية سنابل، فى 28 فبراير و 1 مارس 2014م

أقول له، يا شيخ عبد الحميد لا تأت، إجلس! نحن نخدمك، يرد رحمه الله، لا. فيأتي ويقابل العلماء ويقابل الدعاة ويحاول نشر الدعوة ويحاول جمع التبرعات على كبر سنه وضعفه وعلى كثرة مشاغله، هذا هو سبيل العلم وسبيل من يدعو إلى الله سبحانه وتعالى".<sup>176</sup>

**فضيلة الشيخ عبد الرحمان العسكر، المستشار في وزارة الشؤون الإسلامية في الدعوة و الإرشاد، المملكة العربية السعودية**

"كان الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله ممن خصه الله عزوجل وامتازه بالدعوة إلى الله وكان الشيخ رحمه الله الذي نذر نفسه و وقته وماله وأهله وجهده في الدعوة إلى الله، فهنئاً له ذلك العمر الذي أفناه في نشر الدين والعلم الصحيح".<sup>177</sup>

**فضيلة الشيخ عبد الوهاب الخلجي، رئيس جمعية أهل الحديث المركزية بالهند السابق**

"كان الشيخ رحمه الله خطيباً بارعاً ومصقفاً في اللغة العربية والأردية وكان الشيخ رحمه الله ألقى الخطبة حول تاريخ أهل الحديث في الهند باللغة العربية بطلاقة اللسان في حضور العلماء العرب الكبار مثل عمر فلاتة فقبل عمر فلاته جبين الشيخ بعد انتهاء من الخطبة".<sup>178</sup> ويضيف قائلاً : إنه كان لا يخاف لومة

<sup>176</sup> المؤتمر العالمي على حياة الشيخ رحمه الله وخدماته، المنعقد في الجامعة الإسلامية سنابل، في 28

فبراير و 1 مارس 2014م

<sup>177</sup> المصدر السابق

<sup>178</sup> المصدر السابق

لائم ولا يحب أن يستمع الحديث الضعيف من أى رجل مهما كان عالماً كبيراً.<sup>179</sup>

### فضيلة الشيخ عبد المعيد المدني، علي كراه ، الهند

يقول الشيخ رحمه الله عن عبد الحميد الرحماني رحمه الله : "إنه كان أحد أكبر قائد جماعة أهل الحديث الذى لحق بربه الأعلى. وكان الشيخ يواجه المصائب والمشاكل والمشكلات لكنه لا يخاف منها ولا يبالي بها و قام بدور كبير في جميع المجالات من مجال الكتابة والخطابة والإدارة والأمور الأخرى.<sup>180</sup>

فضيلة الشيخ معراج ربانى الأثرى و المدني ، مدير مجلة المعراج الشهرية التي تصدر من مدينة بنغلور

"للشيخ عبد الحميد الرحماني مآثر لا نظير لها، إنه أزال العصبية من بين الطلاب لكي لا يكون الكبر و الفخر بينهم فأمر الشيخ الطلاب أن يكتبوا اسمهم مع والديهم وأن لا يلحقوا مع اسمائهم ألقاباً مثل خان ، بتان ، غوركفورى ، كانفورى و لكنوى وغيرها من الألقاب.<sup>181</sup>

<sup>179</sup> المصدر السابق

<sup>180</sup> مجلة شهرية " المعراج " العدد الصادر 3-4 ص : 61 ، مارس ، 2014م

<sup>181</sup> المصدر السابق ص : 38

## خاتمة البحث

يمتاز القرن العشرون بكثير من المساهمات الفعالة في الدراسات العربية و الإسلامية من قبل الكتاب والعلماء الكبار الهنود ومن بين هؤلاء العلماء يأتي اسم الشيخ عبدالحميد بن عبد الجبار الرحماني رحمه الله .

قد قام الشيخ رحمه الله بدور رئادي في نشر الدراسات العربية و الإسلامية عن طريق التدريس والتحقيق و التأليف و الترجمة و الخطابة و المناظرات و كتابة المقالات بالإضافة إلى ذلك إنشاء المدارس و المعاهد و المراكز.

وللشيخ رحمه مساهمة جبارة في الدراسات العربية و الإسلامية في مختلف المجالات حيث درس الطلبة في المدارس الإسلامية المختلفة في الهند و ألف الكتب و الرسائل في شرح منهج السلف الصالح و العقيدة الإسلامية الصحيحة و العبادة و المعاملات باللغة العربية و الأردنية كما كتب المقالات الدينية و العلمية في مختلف المجالات و الصحف و الجرائد العربية و الأردنية و كتب مقدماته العلمية المفيدة في عددا من المؤلفات و المترجمات.

وكان الشيخ رحمه الله خطيبا بليغا في كلتا اللغتين العربية و الأردنية فيلقى خطبه في مختلف المساجد و المجالس العلمية و الدينية و يشارك في الندوات و المؤتمرات في الهند و خارجها و يقدم فيها مقالاته العلمية كما يحضر في المناظرات.

هذا، وقد قام رحمه الله بخدمات العلوم العربية والإسلامية في المستوى العالى فأنشأ مركز " أبوالكلام آزاد " للتوعية الإسلامية في نيودلهي ، الهند وأقام تحته المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية والعصرية المختلفة للبنين والبنات في مختلف مناطق الهند و من أهمها الجامعة الإسلامية ، سنابل و مدرسة عثمان لتحفيظ القرآن و جامعة خديجة الكبرى للبنات وغيرها.

وكان الشيخ رحمه الله أول من جاء بمقررات جديدة صالحة لمتطلبات العصر الحاضر حيث أدخل جميع العلوم الإسلامية من الحديث ومصطلحه والجرح والتعديل و الفقه والتفسير أصولهما والأديان والمذاهب والكتب في العقيدة الإسلامية الصحيحة في المدارس والمعاهد التي أنشأها رحمه الله . ، كما ركز عنايته البالغة الكاملة برفع مستوى اللغة العربية بين طلبة جامعاته نطقا وكتابة وخطابة فأدخل في المناهج الدراسية أيضا كتب اللغة العربية من المنثورات المختارة و الأشعار و القواعد من النحو و الصرف و البلاغة و البيان من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة الكلية كما حث طلبتها على تدريب الخطابة و الكتابة في هذه اللغة فأنشأ نادى الطلبة وأجرى الدورات التنشيطية العربية المختلفة مع العلماء العرب الكبار لرفع مستوي اللغة العربية بينهم.

وقد أنشأ رحمه الله إدارة الدعوة و الإرشاد والإفتاء و مكتبة عامة و مركزا للتأليف والترجمة والتحقيق والنشر.

وقام الشيخ رحمه الله بدور كبير في مجال المشاريع الخيرية والرفاهية حيث أنه أنشأ الجمعية الخيرية الإسلامية و لجنة الإغاثة أبو الكلام آزاد وإدارة بناء



المساجد وإصلاحها وإدارة حفر الآبار و مضخات المياه و إدارة توزيع الملابس والأغذية والمساعدات المالية.

هكذا قضى الشيخ رحمه الله حياته المليئة بالعمل من غير تعب وكلل وملل حتى جاء أجله الذى لا مفر منه لأحد منا وذلك صباح يوم الثلاثاء في العشرين من شهر أغسطس 2013 م إنا لله وإنا إليه راجعون. تغمده الله بواسع رحمته و أدخله في فسيح جناته (آمين).

## المراجع والمصادر

### الكتب باللغة العربية:

1. القرآن الكريم
2. الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، بيروت - الطبعة: الثالثة - سنة الطبع: 1408 هـ
3. الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح سنن ابن ماجه ، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1407 هـ
4. الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح سنن أبي داود - ضعيف سنن أبي داود، مكتبة المعارف، القاهرة، سنة النشر : 1998 م
5. الفاروقي، زبير أحمد: مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي حتى عام 1980، دار القاروقي للطباعة والنشر، دلهي الجديدة ، سنة الطبع 1990 م
6. القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة: الأولى - سنة الطبع: 1374 هـ
7. البخاري : محمد بن اسمعيل: صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت الطبعة الأولى، 1422 هـ

8. محمد فؤاد عبد الباقي: مفتاح كنوز السنة، إدارة ترجمان السنة - لاهور،  
سنة الطبع 1398 هـ الموافق 1978 م
9. المنذري، زكي الدين عبدالعظيم: الترغيب والترهيب بتحقيق محمد  
السيد، دار الفجر للتراث - القاهرة - الطبعة: الأولى - سنة الطبع:  
1421هـ
10. النمر، عبد المنعم: تاريخ الإسلام فى الهند، دار العهد الجديد  
للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى 1959 م
11. محمود شاكر: التاريخ الإسلامى، المجلد التاسع عشر، المكتب  
الإسلامى، دمشق، 1997م
12. الحسني، عبد الحي: الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام، دار ابن  
حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت 1999م
13. القنوجي، صديق حسن خان: أبجد العلوم، المطبعة الصديقية، بهوفال،  
الهند 1296 هـ
14. الندوي، خورشيد أشرف إقبال: اللغة العربية فى الهند عبر العصور،  
الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007م
15. الحسني، عبد الحي: الثقافة الإسلامية فى الهند، المجمع العلمي  
العربي، دمشق، 1983 م
16. مقبول أحمد، صلاح الدين: زوابع فى وجه السنة قديما و حديثا،  
مجمع البحوث العلمية الإسلامية، نيودلهي، 1991م

17. مقبول أحمد، صلاح الدين: دعوة شيخ الإسلام ابن تيميه وأثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة، مجمع البحوث العلمية الإسلامية، نيودلهي، 1992م

### الكتب باللغة الأردية:

18. المدنى، محمد: والد محترم علامه عبد الحميد رحمانى رحمه الله كچه ياديين كچه باتين، مجمع الشيخ عبد الحميد الرحمانى للبحوث العلمية الإسلامية، نيودلهي، سنة الطبع: 1435 هـ 2014 م
19. الأثرى ، ابوصادق عاشق على : علامه عبد الحميد رحمانى رحمه حيات وخدمات ، مجمع الشيخ عبد الحميد الرحمانى للبحوث العلمية الإسلامية ، نيودلهي، سنة الطبع : 1435 هـ 2014 م
20. لجنة علمية جامعه اسلاميه سنابل : مجموعة مقالات مولانا عبدالحميد رحمانى المجلد الأول ، مجمع الشيخ عبد الحميد الرحمانى للبحوث العلمية الإسلامية، نيودلهي، سنة الطبع : 1435 هـ 2014 م
21. لجنة علمية جامعه اسلاميه سنابل : مجموعة مقالات مولانا عبدالحميد رحمانى المجلد الثانى، مجمع الشيخ عبد الحميد الرحمانى للبحوث العلمية الإسلامية ، نيودلهي، سنة الطبع : 1435 هـ 2014 م
22. لجنة علمية جامعه اسلاميه سنابل : مجموعة مقالات مولانا عبدالحميد رحمانى المجلد الثالث، مجمع الشيخ عبد الحميد الرحمانى للبحوث العلمية الإسلامية ، نيودلهي، سنة الطبع : 1435 هـ 2014 م

23. لجنة علمية جامعته اسلاميه سنابل : مجموعة مقالات مولانا عبدالحميد رحمانى المجلد الرابع، مجمع الشيخ عبد الحميد الرحمانى للبحوث العلمية الإسلامية، نيودلهي، سنة الطبع : 1435 هـ 2014 م
24. الأثري، ابوصادق عاشق على : صلاة التراويح ، مجمع البحوث العلمية الإسلامية، نيودلهي، سنة الطبعة الأولى : 2009 م
25. الأثري، ابوصادق عاشق على : فتاوى الصيام، مجمع البحوث العلمية الإسلامية، نيودلهي، سنة الطبعة الأولى : 2009 م

## المجلات و الصحف و الجرائد:

1. مجلة " التبيان " الصادرة من نيودلهي، سبتمبر 2013 م
2. مجلة " التبيان " الصادرة من نيودلهي، أكتوبر 2013 م
3. مجلة " التبيان " الصادرة من نيودلهي، نوفمبر 2013 م
4. مجلة " التبيان " الصادرة من نيودلهي، ديسمبر 2013 م
5. مجلة " التبيان " الصادرة من نيودلهي، يناير 2014 م
6. مجلة " التبيان " الصادرة من نيودلهي، يناير 2015 م
7. مجلة " المعراج " الصادرة من بنغلور، مارس 2014 م
8. مجلة "صوت الأمة " الصادرة من در التأليف والترجمة بنارس أكتوبر

2013م

9. مجلة نصف شهرية "ترجمان" نيو دلهي 15 سبتمبر 1971م
10. مجلة نصف شهرية "ترجمان" نيو دلهي 1 سبتمبر 1971م
11. مجلة "اهل حديث" الصادرة من نيودلهي، نوفمبر 2013 م

12. مجلة التوحيد، القاهرة، شهر رجب عام 1414هـ
13. مجلة "صوت الجامعة" بنارس، جمادى الأولى 1391هـ
14. مجلة التوحيد، القاهرة، العدد الخامس، السنة الثانية والعشرون
15. مجلة صوت الجامعة، بنارس، شعبان 1391 هـ
16. مجلة "صوت الجامعة" بنارس، ذو القعدة 1390 هـ
17. صحيفة الجزيرة السعودية تصدر عن مؤسسة الجزيرة للصحافة  
الطباعة والنشر، الرياض، العدد الثالث، ذي القعدة 1405 هـ الموافق  
أغسطس 1985م
18. جريدة عقيدتي الصادرة من القاهرة، العدد الخامس والعشرين  
ربيع الآخر 1414 من الهجرة الموافق أكتوبر 1993 م
19. جريدة التوحيد، القاهرة، العدد السابع والثامن، رجب وشعبان  
1414هـ
20. جريدة الإقتصاد الإسلامى، دبی رمضان 1414 هـ الموافق 1994  
م

## المصادر الإلكترونية:

<http://www.akaiac.com>

<http://ahlehadees.org/about-ahle-hadith-hadees.html>

[www.youtube.com/watch?v=EPTwxVWnHhc](http://www.youtube.com/watch?v=EPTwxVWnHhc)

[www.youtube.com/watch?v=16rBqtHAG38](http://www.youtube.com/watch?v=16rBqtHAG38)

[www.youtube.com/watch?v=tOFJu\\_WM0B0](http://www.youtube.com/watch?v=tOFJu_WM0B0)  
[www.youtube.com/watch?v=-s9yLSf\\_cz8](http://www.youtube.com/watch?v=-s9yLSf_cz8)  
[www.youtube.com/watch?v=oiCQ\\_xLf8TE](http://www.youtube.com/watch?v=oiCQ_xLf8TE)  
[www.youtube.com/watch?v=MxFXdGgFt-4](http://www.youtube.com/watch?v=MxFXdGgFt-4)  
[www.youtube.com/watch?v=mmretWxrsFM](http://www.youtube.com/watch?v=mmretWxrsFM)  
<https://ar.wikipedia.org/wiki>  
[www.iu.edu.sa](http://www.iu.edu.sa)

## المصادر الأخرى:

1. رسائله التي كتبها الشيخ إلى أصدقائه و علماء عصره و الرجال الكبار من العرب و العجم و القادة و السياسيين
2. تقويم سنوى لعام 2015 م نشره المركز
3. المؤتمر العالمى على حياة الشيخ رحمه الله وخدماته، المنعقد فى الجامعة الإسلامية سنابل، فى 28 فبراير و 1 مارس 2014م
4. المكتب الرئيسى لمركز ابو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية، جوغا باي، نيو دلهي
5. الفيديوهات المتوفرة فى مكتبة المركز العامة و التى تشمل خطب الشيخ و محاضراته
6. مقابلات شخصية مع أصدقائه و رفقائه و تلاميذه و أفراد عائلته
7. تجاربي مع الشيخ رحمه الله

## محتويات البحث

رقم الصفحة	
03	مقدمة البحث
14	الباب الأول: حياة الشيخ عبد الحميد الرحماني رحمه الله
15	الفصل الأول : مولده و نشأته وجهوده فى طلب العلم
16	المبحث الأول : الخلفية الأسرية للشيخ
18	المبحث الثاني : اسمه و نسبه و كنيته و لقبه و مولده
19	المبحث الثالث : نشأته و جهوده فى طلب العلم
22	الفصل الثاني : الأساتذة والمشايخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ أو تأثر بهم
23	المبحث الأول : الأساتذة و المشايخ الذين قرأ عليهم الشيخ
	المبحث الثاني : العلماء المعاصرون الذين استفاد منهم الشيخ فى لقاءات متفرقة وعــــن طريقــــة مؤلفــــاتهم
	25
27	المبحث الثالث : العلماء المتقدمون الذين تأثر بهم الشيخ
29	الفصل الثالث : مذهبه و عقيدته و أخلاقه و عاداته



- 31 المبحث الأول : مذهبه و عقيدته
- 33 المبحث الثاني: أخلاقه و عاداته
- 38 الفصل الرابع : زواجه و أولاده
- 40 الفصل الخامس : ابتلاءه ومحنه وأمراضه ووفاته
- الباب الثاني: مساهمته في الدراسات العربية والإسلامية عن طريق تأسيس  
مركز أبحاث و الكلام آزاد للتوعية الإسلامية
- 42
- 44 الفصل الأول : مركز أبو الكلام آزاد تأسيسه و أهدافه
- 45 المبحث الأول : الخلفية التاريخية
- 48 المبحث الثاني : تأسيس مركز "أبو الكلام آزاد" للتوعية الإسلامية
- 50 المبحث الثالث : أهدافه
- 54 الفصل الثاني : مساهمة المركز في مجال التعليم
- 55 المبحث الأول : أهمية التعليم في المجتمع الهندي
- 58 المبحث الثاني : دور المركز في نشر التعليم الديني
- 71 المبحث الثالث : دور المركز في مجال التعليم العصري

الفصل الثالث : مساهمة المركز في مجال التأليف و الترجمة و النشر و الدعوة

73 إلى الله

الفصل الرابع : مساهمة المركز في مجال المشاريع الخيرية والرفاهية 77

83 الباب الثالث: الخدمات العلمية للشيخ عبد الحميد الرحماني

الفصل الأول : الشيخ في مجال التأليف و الترجمة و المقالات

85 و المقدمات و التعليقات

86 المبحث الأول : المقالات

88 المبحث الثاني : المقابلات الشخصية

89 المبحث الثالث : المقدمات و التعليقات

94 المبحث الرابع : التأليفات

96 المبحث الخامس : منهجه و أسلوبه في كتاباته

100 الفصل الثاني : الشيخ في مجال التدريس و الخطابة و الدعوة إلى الله

101 المبحث الأول : خدماته التدريسية

103 المبحث الثاني : في مجال الخطابة

108 المبحث الثالث : في مجال الدعوة إلى الله

112 الفصل الثالث : الشيخ في مجال الإعلام

الفصل الرابع : المناصب التي تولاها وعلاقته

- 113 مع الرجال الكبار والعلماء الجهابذة
- 117 الفصل الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
- 121 خاتمة البحث
- 125 المراجع و المصادر